

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

تخصص: لسانيات عامة

# من لسانيات دي سوسير إلى لسانيات بنفنت، حول العملية التلفظية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

د. قندوز هواري

من إعداد الطالبة :

❖ بن شعبان شيماء

السنة الجامعية:

1446/1445هـ

2025-2024م



# الشكر والتقدير

قال تعالى: " ولئن شكرتم لأزيدنكم " سورة الإسراء – الآية ( 08 )

نشكر الله المعين القدير على فضله علينا وتوفيقه لإتمام هذا العمل، وعمل  
يقول الرسول ﷺ: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) (رواه احمد  
والترمذي)، وبهذا أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى الأستاذ الفاضل  
الدكتور "قندوز هواري" كمدرس قبل أن يكون لي مشرفا على ما بذله من  
جهد وإخلاص في توجيهاته الثمينة التي أفضت الى ميلاد هذا العمل المتواضع  
على شكله النهائي.

والشكر أيضا موصول لكل من قدم يد المساعدة من قريب أو بعيد.  
وأخيرا نشكر سلفا أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على ما يبذلونه من وقت  
وجهد وقراءة هذه المذكرة وتقويمها، ونسأل الله التوفيق والسداد وموفور  
الصحة والعطاء، فألف شكر .



# إهداء:

بداية أمجد الله العلي القدير على توفيقه لي وتسهيلا منه، انتهت مسيرتي الدراسية  
بعد سنين من الجهد والتعب

اهدي تخرجي ونجاحي الى كل روح شاركتني بدعائها.

الى من وصانا عليهما الله

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها للراحلة من حياتي الحاضرة في قلبي التي سهرت  
الأنام وتعبت لأرتاح وبكت لأضحك تمنيت وجودك بجانبني في هذا اليوم المميز.  
إلى "أمي الغالية" اسأل المولى عز وجل أن يتغمدها برحمته ويسكنها فسيح جنانه.  
إلى السلاح الذي لا ينطفأ نوره أبدا.

الى قدوتي الأولى، الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلم النجاح.  
إلى ما شجعني على مواصلة تعليمي، حتى وصلت لما أنا فيه "أبي" أطال الله عمره.  
الى سندي في الحياة وأنستي في الطفولة "إخوتي" حفظهم الله.  
الى اكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها  
والى جميع أساتذتي من التعليم الابتدائي الى نهاية مشواري جامعي بارك الله فيكم.  
إلى كل من ذكره قلبي ولم يذكره قلبي أهدي ثمرة جهدي .

شيماء



# مقدمة

مقدمة :

تشكل اللسانيات أحد أهم الحقول المعرفية التي أسهمت في فهم الظاهرة اللغوية وتحليلها علميا، حيث شهدت اللسانيات تحولات جذرية منذ تأسيسها على يد فريمان دي سوسير لتأخذ مسارات أكثر تعقيدا وتطورا في اعمال إميل بنفست الذي أسهم في تعميق المفاهيم اللسانية وتوسيع آفاق النظرية.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع مسار الانتقال من لسانيات دي سوسير الى لسانيات بنفست الذي ركز على العملية التلفظية بوصفها مدخلا أساسا لتحليل العلاقة بين اللغة واستعمالها، مما أسهم في إعادة توجيه البحث اللساني نحو البعد التداولي والتواصل، وعليه تنبع اشكالية البحث من التساؤل الرئيسي : كيف أسهمت لسانيات بنفست في تجاوز الاطار السوسيوي وتطوير مفهوم العملية التلفظية؟

وذلك من خلال تحليل المبادئ الأساسية لدى كل من دي سوسير وبنفست ، ومقارنة تصوراتهما للغة والكلام، حيث يظهر هذا التحليل تباينا في الرؤية بين البنية المجردة للغة عند دي سوسير والطابع التداولي والذاتي للنقل الكلامي كما صوره بنفست والوقوف على التحولات النظرية والمنهجية للغة والكلام التي أفرزتها لسانيات بنفست.

حيث تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على تطور الفكر اللساني وتأثيره على التحليل التداولي المعاصر، كما تمثل اسمها ما نوعيا من حقل الدراسات اللغوية من خلال الربط

المنهجي بين الاطارين النظري والتطبيقي، بما يعزز من فهم آليات اشتغال اللغة في سياقاتها الاستمالة، وعلى هذا الأساس تطرقت الدراسة هذه الإشكالية الموسومة بـ: من لسانيات دي سوسير الى لسانيات اميل بنفنتست ، حول العملية التلفظية"، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع التطور التاريخي للنظريات، والمنهج المقارن لبيان أوجه التشابه والاختلاف بين نموذجي دي سوسير وبنفنتست كما تستند هذه الدراسة الى مراجعة منهجية للدراسات السابقة ذات الصلة مع التركيز على الأعمال التأسيسية في مجال اللسانيات التلفظية، وذلك بهدف تأطير الإشكالية ضمن سياقها النظري والمعرفي.

كما اقتضت هذه الدراسة خطة تصدرها تمهيد لموضوع البحث وخصصت لطرح الإشكالية وما يتعلق بها وأهم الأهداف التي سعت إليها ، وتمهيد بسيط حول اللسانيات، وثلاثة فصول وخاتمة.

أما الفصل الأول عرضت فيه أسس اللسانيات البنيوية عند دي سوسير بذكر "أهم المبادئ الأساسية للسانيات دي سوسير" ، وفي الفصل الثاني تطرقت الى التحول نحو لسانيات التلفظ مع بنفنتست ، من خلال نقد هذا التحول نحو لسانيات التلفظ مع بنفنتست وتوضيحه، أما الفصل الثالث تطرقت فيه الى الاتجاه التداولي عند بنفنتست معتمدة على أسس المنحنى في ذلك، وخاتمة لأهم وأبرز الاستنتاجات في بحثنا، وقد اعتمدت على المجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتني من إتمام هذا البحث، أذكر منها على سبيل المثال :

- أحمد حياقي، "مباحث في اللسانيات".

- الطيب دبة، " مبادئ اللسانيات البنيوية ... دراسة في فكر دي سوسير.

- حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب.

- كاترين كيبربات اور يكيوني، فعل القول من الذاتية إلى اللغة.

وكغيره من البحوث، واجهتني في بحثي صعاب عدة، منها صعوبة المادة المدروسة خاصة في

الفصل الثالث "الاتجاه التداولي عند بنفيست" وبالتحديد "تأثر النظريات اللسانية بالنظرية التلفظية"،

وقلة المادة في المجال التطبيقي بالإضافة الى الخوف من مراجعة الموضوع في أول الأمر واختيار المنهج

البحثي المناسب.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول أن الفضل الأول في إتمام هذا البحث للمولى تعالى الذي

نحمده ونشكره على ان انعمني الصبر والصحة، ثم لأستاذي الفاضل "قندوز هواري" الذي أشكره

جزيل الشكر على توجيهاته ونصائحه القيمة من اجل إنجاح هذا البحث فله كل التقدير والاحترام،

كما لا يفوتني اغتنام هذه الفرصة لتقديم شكري الجزيل لعضويّ اللجنة المناقشة اللذين تجشما عناء

القراءة والتصويب، فلهما مني كل التقدير والاحترام وعظيم الامتنان.

بن شعبان شيماء

19 ماي 2025

## الفصل الأول:

أسس اللسانيات البنيوية عند دي سوسير

تمهيد:

لم تبق اللسانيات في منأى التغيير و التحول و التطور الذي اعتزى الحقول المعرفية الاخرى، و شهدت بداية القرن العشرين تحولا كبيرا في مسار البحث اللغوي بظهور كتاب فردينارد دي سوسير الذي وضع منهجا جديدا لدراسة اللغة يحاول فيه الإجابة عن الأسئلة التي كان يبحث عن الأجوبة لها من خلال ما كان سائدا من قبل من دراسات تاريخية ومقارنة وما كان من ارهاصات الأمم السابقة في الفكر اللساني و من هنا يعد دي سوسير مؤسس اللسانيات في الثقافة الإنسانية الحديثة .

قال دي سوسير : ان مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء اتعلق الامر بالشعوب البدائية ام الحضارية او بالعصور القديمة او بعصر الانحطاط ، و فيما يخص مهمة اللسانيات فقد لخصها دي سوسير في ثلاثة نقاط .

أ-تقديم وصف لجميع اللغات و تاريخها ، بالإضافة الى سرد تاريخ الاسر اللغوية و إعادة بناء اللغة الام لكل منها كلما امكن ذلك.

ب-تحديد القوى الكامنة المؤثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات و استخدام القوانين العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية الخاصة .

ج-تحديد نفسها و التعريف بنفسها .

اما عن علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى فيرى انها تربطها روابط قوية ببعض العلوم كالاثنوغرافيا، وما قبل التاريخ و الانثروبولوجيا ، والصيكلولوجيا ، و علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي لان كل هذه العلوم تعتمد اعتمادا كبيرا على اللغة وتستفيد كثيرا من اللسانيات<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> De Saussure. F . Cours de Linguistiques Générale. (1916) .Wade Baskin (traduction), 1916, p 6.

المبحث الأول: المبادئ الأساسية لللسانيات دي سوسير

1- الثنائيات ( اللغة ، الكلام ، الدال ، المدلول):

أ- مفهوم اللغة لغة و اصطلاحاً:

لغة: "انها أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم وهي فعلة من لغوى، أي تكلمت اصلها لغوة و قال الازهري، و اللغة من الأسماء الناقصة و اصلها لغوة من لغا اذا تكلم".<sup>1</sup>

و جاء في الصحاح و اللغة: " اصلها لغوي و لغو و الهاء عوض و جمعها لغى مثل برة و برى لغات أيضا وقال بعضهم سمعت لغاتهم بفتح الهاء و شبهها بالتاء التي يوافق عليها بالهاء بالنسبة إليها لغوي ولا تقل لغوي".<sup>2</sup>

اصطلاحاً: اللغة ظاهرة اجتماعية و مظهر من مظاهر السلوك الإنساني يعبر بها عن كيان أو مستوى فكري و انسب تعريف لها ما ذكره ابن جني اذ قال: " بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لسان العرب لابن منظور دار النشر بيروت ، الطبعة الثالثة 14 هـ ، ص 40-50

<sup>2</sup> ابي نصر إسماعيل ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان(الجزء السادس ) 1999 ، ط 1،

<sup>3</sup> أي فتح عثمان ابن جني ،الخصائص عبد الحميد الهنداوي ،الكتاب العلمية بيروت ط 1 2009، ص 87

كما يعرفها أيضا ادوارد سابير : " انها وسيلة إنسانية خالصة ، وغير عزيزية اطلاقا لتوصل الأفكار والأفعال و الرغبات بنظام من الرموز التي تصدر بطريقة إدارية .<sup>1</sup>

## اللغة (La langue):

الملكة الإنسانية المتمثلة في تلك الفترات التي يمثلها الانسان والتي تجعله يتميز عما سواه من الكائنات الاخرى<sup>2</sup>

-نستنتج من خلال التعريفات ان اللغة وسيلة للتواصل والتعبير، فهي توجد حيثما كان هناك أناس يعيشون في مجتمع، فاللغة مجموعة من الرموز و الإشارات التي تشير لمقصود كما انها تنمو وتتطور مع نمو وتطور الانسان و تشمل أيضا قدرة الانسان على التواصل مع الاخرين عن طريق الكلام والكتابة و الإشارة وتعتبر أيضا وسيلة اجتماعية للتفاهم بين افراد المجتمع، فاللغة هي قدرة فريدة لدى الانسان لا تمتلكها الكائنات الأخرى.

<sup>1</sup> اللغة ، مُجّد فوزي احمد ، مؤسسة جامعة للدراسات الجامعية للنشر و التوزيع دار البارودي ، الأردن

<sup>6</sup> احمد حساني مباحث في اللسانيات ص33 ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، ط الثانية 1434 هـ -2013 م.

دي. الكرامة .شارع زعبييل -ص.ب: 50106، الامارات العربية المتحدة .

(ب) -الكلام لغة واصطلاحاً:

-لغة : يعرف الكلام في قاموس البدر "القول و الحديث" فالكلام هو لغة انسان، فالكلام في اللغة من ( ك ل م ) : " يأتي منه الكلام و ما تصرف منه بمعنى الجرح ، و الكلام ما غلط من الأرض و في كل ذلك شدة و قوة .<sup>1</sup>

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة يعرف الكلام : " كلام مهذب، قول ، حديث، خطاب ، يتضمن معنى لا فائدة من كلامه .<sup>2</sup>

- اصطلاحاً: هو الإنجاز الفعلي للغة في الواقع ، يقول دي سوسير "اللسان في نظرنا هو اللغة ناقص الكلام" فاللغة بوصفها ظاهرة إنسانية تتميز بتعدد عناصرها، فهي من هنا غير متجانسة في ذاتها ، فهي موضوع تتناوله معارف إنسانية متعددة دراسة فيزيائية وفيزيولوجية وتقنية ، وهي اذ ذاك تنتمي الى مجال فردي ، ومجال اجتماعي ، الامر الذي يجعل تصنيفها و اخضاعها للوصف و التحليل صعبا ، بل مستحيلا ، فهي حينئذ تستعني على المباحث و اللساني الذي يسعى الى تناولها من وجهة نظر واحدة، اذ انها محاطة باهتمام لكثير من التخصصات .

<sup>1</sup> قاموس البدر للناشرين، دار البدر للطباعة و النشر ، الجزائر 2012، طبعة أولى ،ص 234

<sup>2</sup> عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية ، نشأة والتطور، القاهرة، دار الفكر العربي -1998،ص13

نظرا لهذه المعضلة المنهجية يكون من الانجح البحث عن اطار موحد في بيته و يتميز بالتجانس التام بين عناصره ولا تتحقق هذه الصفة الا في اللسان و هو في نظر دي سوسير :

(1)-رصيد وضعته ممارسة الكلام في ذاكرة الأشخاص الذين ينتمون الى مجتمع متجانس.

(2)-نظام قواعدي يوجد بصفة مضمرة في اذهان الأشخاص المتكلمين الذي ينتمون الى المجتمع اللغوي اذ ان اللسان من حيث هو ظاهرة اجتماعية لا يوجد عند كل فرد على حدة ، بل يوجد بصفة كاملة عند الجماعة.

(3)- قانون مشترك بين افراد المجتمع اللغوي الذي يسمح لهم بالاتصال و هو يتميز عن اللغة من حيث كونه ظاهرة اجتماعية تمارس فاعليتها بالقوة بمعزل عن إرادة الافراد المتكلمين

(4)- نتاج اجتماعي لملكة اللغة فهو مجموعة من الأعراف الضرورية التي يستخدمها المجتمع لمزاولة هذه الملكة عند الافراد .<sup>1</sup>

نستنتج من التعريفات ان الكلام هو جزء من نظرية دي سوسير في اللسانيات بحيث يعتبرها ظاهرة إنسانية تتميز بعدة جوانب و يتسم بالتنوع و عدم التجانس بينما اللغة نظام موجود و مجرد اما العناصر التي تحقق صفة اللسان وفقا لرؤية دي سوسير في تخزين اللغة في الذاكرة ووجود قواعد لغوية

<sup>9</sup> حساني أحمد مباحث في اللسانيات ص33 ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، ط الثانية 1434 هـ -2013

م. دبي .الكرامة .شارع زعبيل -ص.ب: 50106،الامارات العربية المتحدة .

موحدة و كذلك قانون مشترك للتواصل و ان اللسان هو نتاج اجتماعي يمثل الأعراف الضرورية لممارسة اللغة داخل المجتمع.

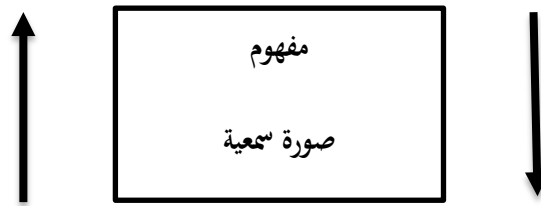
### ج - الدال و المدلول:

-يسعى المنهج العلمي الذي تبناه دي سوسير في مجال البحث اللساني الى ابراز رؤية تعاملية تميل الى الشيء المحدد والمتجانس في ذاته الذي يتكون من وحدات أساسية متوافقة فيما بينها :

Linguistique système / language système فكانت فكرة النسق اللساني .

فالعلامة اللسانية في نظر دي سوسير هي وحدة النسق ، فهي (signes)تسمى هذه الوحدات بالعلامات اللسانية و أي (concept) مفهوم (Acoustic image) العنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية الفكرة التي تقتر بالصورة السمعية مثلاً كلمة ( رجل) هذه علامة لسانية مكونة من صورة سمعية . و هو الادراك النفسي لتتابع الأصوات ( ر، ج، ل) و مفهومه هو مجموع السمات الدلالية (حي، ناطق ، عاقل ، انسان ، ذكر ، راشد) اذا اخذ التتابع الصوتي على حدة فانه سوف لا يكون علامة لسانية مستقلة فما هو الا ترتيب لأصوات مجرد ليس الا ، كما ان السمات الدلالية التي تكون مفهوم الرجل ، لا تشكل علامة لسانية بمفردها ، فهذا يقتضي الاتحاد التام بين الصورة السمعية و المفهوم، " فيسمى علامة لسانية هذا المركب المتكون من المفهوم و الصورة السمعية"

ويمكن لنا تمثيله بالشكل الاتي:



ثم صرح دي سوسير بالابقاء على مصطلح العلامة دلالة على الكل ، و تعويض (مفهوم) و (صورة سمعية) بلفظي الدال و المدلول (signifier/signifie) ويرى دي سوسير ان افضلية هذين اللفظين انهما يدلان على المواجهة التي تفصلهما سواء كان هذا الفصل فيما بينهما ، ام من الكل الذي يجمعهما <sup>1</sup>

اذن الدال يشير الى الشكل المادي للكلمة او الرمز أي الصوت او الكتابة التي تستخدم للتعبير عن فكرة معينة اما المدلول هو المعنى او الفكرة التي يرتبط بها الدال اما العلاقة بينهما تعسفية حيث لا يوجد ارتباط طبيعي بين الشكل و المعنى.

## (2)-اعتباطية العلامة اللغوية Arbitraire du signe

<sup>1</sup> حساني أحمد، مباحث في اللسانيات، مرجع سبق ذكره، ص 35-36

يعتقد سوسير اعتقاداً مبدئياً حاسماً ان العلاقة اللسانية انما تنشأ من علاقة اعتباطية بين دالها و مدلولها، و يقصد سوسير بذلك ان الدال لا توجد بينه و بين مدلوله علاقة معللة ، انما يتصل الدال باختيار صوتي جزائي تواضع عليه اهل اللغة الواحدة للدلالة به على مدلول معين ، فهو يقول : " وهكذا فان الفكرة 'اخت' لا ترتبط باي علاقة داخلية مع تتابع الأصوات : "أ.خ.ت." ثم يقدم حجته على صحة هذا الاعتقاد فيقول : "وحجتنا ان في ذلك انما هي الاختلافات القائمة بين اللغات و وجود اللغات المختلفة ذاته". لكن سوسير بعد ذلك ييدي تحفظه في اطلاق هذا المبدأ على جميع العلامات اللسانية مبينا ان اختيار الدال ليس دائماً اعتباطياً ، ولذلك ؛ غير ان (glas) و جرس (fouer) فهو يستثني الدوال التي ترتبط مدلولاتها بالمحاكاة الصوتية كما هو الحال في كلمات مثل: سوط سوسير يستدرك بعد ذلك على ما أورده في تحفظه مبينا ان هذه الكلمات على الرغم مما قد تستحوذ به على السمع من جهورية موحية فانها لا تملك هذه الصفة في بنيتها الاصلية اذ هي مشتقة من اشكال صوتية لا توحى بمبدأ المحاكاة ، فكلمة fouer مشتقة من fagus وكلمة glas مشتقة من classicum<sup>1</sup> .

### (3)-خطية الدال Liméarité:

-المبدأ الثاني الذي يحكم العلامة اللغوية بعد مبدأ الاعتباطية هو صفة الدال الخطية، تلك (الصفة) للصفة التي لم ينتبه اليها اللسانيون سابقا رغم دورها المحوري في انتظام اللسان و لما كان الدال ذا

<sup>11</sup>-أد. دبة الطبيب مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية ، ص 135-136 دار القصبة ، ط2 -1441 هـ

طبيعة سمعية، فانه يمتد في الزمن فحسب بكونه أولا يمثل اتساعا وثانيا لامكانية قياسه في بعد واحد هو الخط " و بما ان عناصر الدال السمعية تظهر الواحدة بعد الأخرى مشكلة بذلك سلسلة" فسيترتب عن هذا المبدأ " انه لا يمكن ان نتلفظ بعنصرين في وقت واحد"، وهي ملاحظة تبدو عادية و بديهية ، لكنها تكتسي أهمية بالغة في تمييز دوال النسق اللغوي عن دوال النسق البصري<sup>1</sup>

#### 4-القيمة اللغوية:

إن اللغة في نظر دي سوسير لا يمكن أن تكون إلا نظاما من القيم المجردة وتكمن قيمة الكلمة في خاصيتها التي تمكنها من تمثيل فكرة معينة، وقد جاء هذا اللساني بمفهوم القيمة (la valeur) من الاقتصاد، حيث ذهب الى ان قطعة خمسة فرنكات لا يتم تحديدها.

إلا بمعرفة انه يمكن تبديلها بكمية محددة من شيء اخر كالخبز مثلا او مقارنتها بقيمة متماثلة لها في النظام ذاته قطعة فرنك واحدة او يقطع نقود من نظام اخر كدولار واحد مثلا وبهذه الطريقة يمكن تبديل كلمة بشيء مغاير كفكرة ما او تشبيهها بشيء من طبيعة واحدة او بأخرى. ولا يتحدد مضمون الكلمة تماما الا بتواجد كينونات أخرى خارج عنها ولكونها جزء من نظام، فإنها لا تتمتع بدلالة فحسب بل بقيمة خاصة أيضا، والملاحظة ان ثمة تمييزا بين تسمية التصور والقيمة التي يتمتع

<sup>12</sup>د. غلفان مصطفى، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات ص 178 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 حزيران/ يونيو

بما هذا الاسم (أو تلك الدلالة) في اللغة (1) حيث تربط التسمية تصورا واحدا بصورة سمعية فريدة،  
وتحدد قيمة التسمية بعلاقتها ضمن جميع مفردات اللغة.

و قد ضرب دي سوسير امثلة لتوضيح مفهوم القيمة ومنها ان كلمة Mouton (خروف) في الفرنسية الحديثة تقابلها من حيث الدلالة الكلمة الإنجليزية (sheep) ولكن ليس لها قيمة نفسها نظرا لأسباب عديدة خاصة لان الإنجليزية تستعمل كلمة (mouton) عند الحديث عن قطعة لحم مهيئة للأكل على المائدة ان الاختلاف في القيمة بين (sheep) وليس (mouton) يعود الى ان الكلمة الأولى لها عبارة أخرى تقف إزائها في حين ان الكلمة الفرنسية ليس لها اية عبارة أخرى من هذا القبيل ، ان كل ما يقال عن اللغات ينطبق على الكينونات على الرغم من ان الدلالة متشابهة بين هذه اللغات فالفرنسية تعد هذه الكلمات ( العينان و الاذنان و اليدان والرجلان) جمعا، بينما تعد العربية و السنسكريتية هذه الكلمات مثني: حيث ان الجمع بالنسبة لهاتين اللغتين ما كان عدده ثلاثة او ما فوق ومن جهة أخرى فان الفرنسية تستعمل عبارة louer un maison للدلالة على معنيين مختلفين اجر و استأجر منزلا كما هو الشأن في اللغة العربية، وبالإضافة الى هذا فان الاعراب يزودنا بأمثلة مدهشة للغاية، فظاهرة التمييز بين ازمة الأفعال المختلفة امر غريب في بعض اللغات ومثال ذلك في اللغة العربية التي لا تعرف التمييز الجوهري بين الماضي و الحاضر و المستقبل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مومن احمد ، اللسانيات: النشأة و التطور ، ص 129-130 6 ديوان المطبوعات الجامعية - الطبعة الثانية 2005 . الساحة

## المبحث الثاني: النظام اللغوي عند دي سوسير

### 1- المحور التزامني و التعاقبي :

يتعلق ثالث المبادئ الأساسية في التحليل اللساني النوي الذي ارساه سوسير في دروسه بالتمييز بين المنظور التزامني synchronique و المنظور التعاقبي diachronique ، ينطلق سوسير في تمييزه من ملاحظة بسيطة مفادها ان اللسانيات تعرف في دراسة اللسان عنصرا جديدا لا يهتم به كثير من العلوم الأخرى مثل علم الفلك وعلم الجيولوجيا ، وهو عنصر الزمان (Temps) فليس ثمة نسق اخر غير النسق اللغوي يأخذ في الحسبان هذا العنصر وعلى غرار اللسانيات ينبغي للعلوم التي تشغل على موضوعات ذات قيم خالصة مثل علم الاقتصاد وضع المحاور (axes) التي تقع عليها الوقائع المدروسة (في علم الاقتصاد يميز بين الاقتصاد السياسي والتاريخ الاقتصادي).

وبالنظر الى وجود عنصر الزمان في التحليل اللساني ، وباعتبار اللسان نسقا من القيم غير القابلة للتحديد خارج حالة ما فان دراسته بهذا المعنى تدور حول محورين:

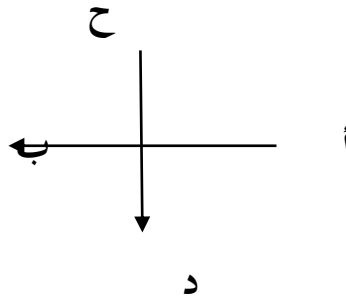
- محاور المتزامنات: axes des simultanités (أ-ب) و يتعلق بدراسة العلاقات

القائمة بين الأشياء المتزامنة أي الموجودة في الزمان نفسه. (الحالة نفسها)

- محاور المتتابعات: (successivités) (ح-د) وفيه ينظر الى الوقائع اللغوية من حيث انها

نقط تقع في تتابع زمني و هو موضوع الدراسة التعاقبية، ويمكن تمثيل المحورين السابقين كما

يلي:



في المحور الاول (أ-ب) يتم تناول اللسان في حالة Etat زمنية معينة و يتعلق الامر بالدراسة التزامنية،

اما الدراسة التعاقبية ، موضوع المحور الثاني(ح-د) فتتناول اللسان في مراحل تطوره وذلك بدراسة ما

يطرا عليه من تغيير جراء تفاعله مع الزمن، ولكل نظرة قواعدها الخاصة بها فقواعد الدراسة التزامنية

مطرودة وثابتة وهي أيضا عامة و الزامية للمتكلمين بلسان معين اما قواعد الدراسة التعاقبية فهي

اصطلاحية تطبق على اللسان بعد ان يتركه مستعملوه .<sup>1</sup>

من خلال التعريف نلاحظ ان المحور التزامني يمثل دراسة اللغة عبر تطورها و تغييرها خلال الزمن .

<sup>1</sup> د. غلفان مصطفى ، اللسانيات البنيوية، منهجيات واتجاهات، ص183-184

## (2) العلاقات التركيبية و العلاقات الترابطية الاستبدالية:

لقد استطاع سوسير في ظل اهتدائه الى ذلك الفارق المنهجي الحاسم بين العلامة في وضعيتها السلبية المنعزلة وبينها و هي وحدة دالة في نظام . ان ينتبه الى أهمية العمل اللساني في محورين مهمين يقوم عليهما مبدا العلاقة بين العلامات هما :

محور العلاقات التركيبية (Relation syntagmatiques) و محور العلاقات الترابطية الاستبدالية

### (Relation, Associatives et paradigmatices)

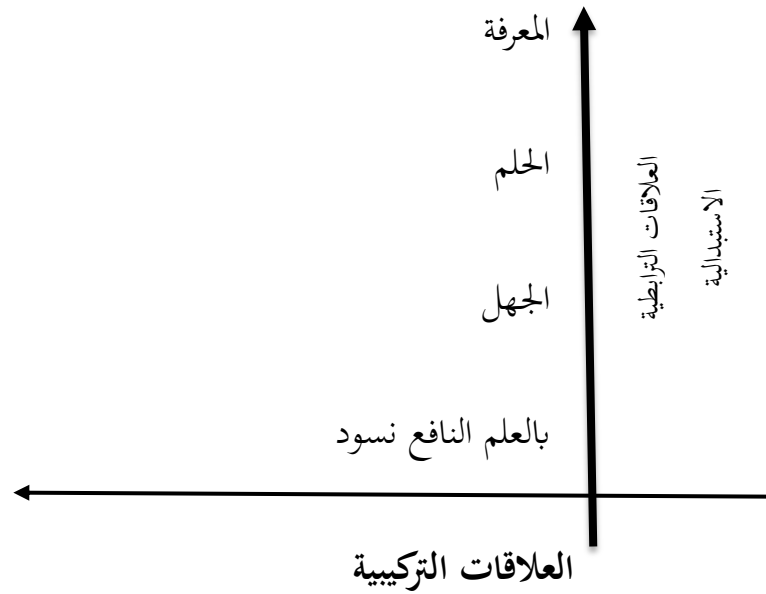
اما العلاقات الترابطية الاستبدالية فهي تلك العلاقات التي تحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط الذهني الحاصل بين العلامة اللغوية والعلامات التي يمكن ان تحل محلها مما يمكن ان تتسم معه خارج الخطاب بشيء مشترك وتترابط معه في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة.

اما العلاقات التركيبية فهي تلك العلاقات يصفها سوسير بانها " مبنية التي على صفة اللغة الخطية Linéarité تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن ، وهذان العنصران انما يقع الواحد منهما الى جانب الاخر ضمن السلسلة الكلامية" و تكمن أهمية هذه العلاقات في ان "عبارة ما في تركيب مالا تكتسب قيمتها الا بتقابلها مع ما يسبقها او ما يليها او الاثنين معا".

وتبرز سمة العمل اللساني للعلاقين التركيبية والاستبدالية في انهما يمثلان المجال الاجرائي الذي يشتغل فيه النظام و يتحكم عن طريقه في تنظيم العلامات وفي ربط بعضهما ببعض، ويجسد الية الاختلاف

و التقابل فيما بينها وفي الشكل البياني الاتي مزيد من الشرح والتوضيح للطريقة التي تعمل بها كل واحدة من هاتين العلاقتين وذلك من خلال قراءة لسانية تقابلية وتباينية للمثال الاتي:

-العلم سبيل السيادة.



فكلمة "العلم" تتقابل مع كلمات أخرى مثل : المعرفة والدراية ..... (في سياق الترادف) ومع كلمات مثل : الجهل و السفاهة ( في سياق التضاد) و مع كلمة الحِلْم مثلا : ( في سياق التجانس ) وهكذا ..... ومن وحي هذه المقابلة بين كلمة العلم و هذه الكلمات التي تشبهها و تختلف معها في الوقت ذاته تستمد كلمة العلم قيمتها الدلالية والامر نفسه يمكن الوقوف عليه مع الكلمتين الاخرين في الجملة: "نافع" و "تسود" كذلك تحظى بنفس الاجراء : وهذا ما نجده مثلا في الحرف (س) في كلمة "السلم" والحرف (ح) في كلمة "الحلم" من علاقات ترابطية استبدالية مع الحرف (ع) في كلمة "العلم" وحتى الحركات الاعرابية تتقابل فيما بينها تقابلا ترابطيا استبداليا فعلامة الجر ( \_ ) مثلا في

المحل الاعرابي لكلمة "نافع" الدالة هنا على الصفة تستمد قيمتها النحوية من تقابلها مع علامة النصب (ـَ) في حال للدلالة على المفعول في سيق قطع النعت عن منعوته و النصب على الاختصاص ومن تقابلها مع علامة الرفع (ـُ) في حال الدلالة على الخبر وذلك بقطع النعت عن منعوته كذلك. اما عن العلاقات في هذا المثال فتمثلها يبدو اظهر و ابسط من العلاقات الاستبدالية ، ذلك ان بين كل وحدة صوتية وأخرى علاقة تركيبية وهو ما يوضحه التحليل الفونولوجي للفونيمات الواردة في كلمة "العلم".

ء-َ-ل-ع-ل-م-ُ/ 1

-نستنتج ان العلاقة التركيبية تشير الى العلامة بين الوحدات اللغوية في سلسلة خطية اما العلاقة الاستبدالية فتشير الى العلاقات بين العناصر التي يمكن ان تحل محل بعضها البعض في نفس السياق و كيفية اختيار وحدات معينة من نظام اللغة و التمييز بينهما يساعد في فهم اعمق للغة و كيفية بناء المعاني.

<sup>1</sup> -أد. دبة الطيب مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية استمولوجية ، ص 152-153-154 دار القصبة ، ط2 -1441

- مفهوم النسق :

**-تعريف النسق لغة :**نسق ينسق تنسيقا الشيء نظمه ،<sup>1</sup> نسق : النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد ففي معجم "قاموس المحيط" نسق الكلام عطف لبعضه على بعض ، و النسق محرّكة ما جاء من الكلام على نظام واحد، ومن الثغور: المستوية ومن الحرير وكواكب الجوزاء والتنسيق : التنظيم والتناسق بينما ، تابع وتناسق الأشياء ، حروف النسق ، حروف العطف " عطف النسق" : العطف بالواو او احدى ادواتها<sup>2</sup>

**اصطلاحا:** يشكل النسق جزءا مهما من اعمال دي سوسير حيث يرى انه هو تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها عن بعضها البعض.<sup>3</sup> ان الوحدات اللغوية التي تكون النص يجب ان تكون متماسكة و متالفة حتى يتحقق المعنى ، وكثيرا ما يكون النسق عقلايا وكون علاقات غير قصدية<sup>4</sup> ، و يعرفه : "دومينغ" على انه شبكة المكونات متبادلة التأثير والتي تشتغل مجموعة من اجل الوصول الى الهدف حيث أي تغيير يطرا على أي مكون من مكونات النسق يؤدي الى تغيير مكوناته الأخرى ،هذ امن جانب اللغة، اما من جانب الفلسفة قرأت ان النسق

<sup>1</sup>علي بن هادية و اخرون ، القاموس الجديد للطلاب معجم عربي ألفبائي ، طبعة7 تقييم محمود المسعدي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ن ص 1218

<sup>2</sup> خليل المجر ، العجم العربي الحديث ن أعاد النظر مُجد الشايب ، مكتبة لاروس ،باريس 1982 ، ص1203

<sup>3</sup> عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة : من البنيوية الى التفكيك ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت 1977  
184 َّ

<sup>4</sup> عمر مهيل ، من النسق الى الذات ، قراءات في الفكر العربي المعاصر ، منشورات الاختلاف ، الطبعة الأولى ، الجزائر سنة 2000 ص 66

مجموعة من العناصر المتداخلة تشكل كلاما موحدا و غدت السمة النوعية له هي وجود سمات أخرى.

النسق عند سوسير: يتجلى النسق عند سوسير في ثلاث مستويات : اللسان (**La langue**) ، اللغة (**Le langage**)، الكلام (**la parole**) و صاغ ثنائياته بتطبيق مفهوم النقيض و فيها تظهر فكرة نسق اللغة ومن بين هذه الثنائيات : الدال / المدلول ، العلاقة الانية ( التزمانية ) والزمانية (التعاقبية) ، التركيبية / الاستبدالية كما عرفناهم سابقا.

## الفصل الثاني:

التحول نحو لسانيات التلفظ مع بنفست

المبحث الأول: نقد بنفست للسانيات دي سوسير:

أ -تجاوز ثنائية اللغة / الكلام :وفي المقام يقر بعض اللسانيين ومن بينهم هلمان Hellman أنه من الأفضل أننا تحررنا من الثنائية(اللغة /الكلام )عن طريق لغة وسيطة langue intermédiaire هي اللغة العربية التي تقوم بإنشاء الفعل اللساني بإتباع العلاقة المرئية .بين المتكلم واللغة الفردية فالفرد الذي يتكلم ويسمع لا يستعمل نظاما غامضا وغير شخصي (غير نظام لغته )، ولكن نظاما واضحا ينسبه الى ذاته ، ذلك النظام الذي استطاعت تجربته أن تنشئه في فكره .بذلك يصبح من الوهمي جعل اللغة والكلام في توجه واحد ،فتحفظ بتسمية اللسانيات دون مزج بين اللسانيات التي تعالج اللغة واللسانيات التي تعالج الكلام.<sup>1</sup>

إذن اللغة يجب أن تفهم بشكل فردي ،بحيث لا يستعمل الفرد غير نظام لغته وذلك بإستخدام اللغة الوسيطة التي هي اللغة الفردية ،هذه اللغة تنشأ الفعل اللساني بناء على العلاقة بين المتكلم واللغة التي يستخدمها ، لذلك يجب فصل اللسانيات التي تعالج اللغة عن تلك التي تعالج الكلام .

ب-ادخال الذات المتكلمة : وهي الكائن المسيطر الذي يتخيل وبتكر الأحداث ومصدر الجملة المنطوقة ، وفي اللسانيات تتم المقابلة بين متكلمين ،هما : » متكلم خارجي » ومتكلم داخلي ، بالنسبة الى الخطاب ، حيث تقوم هذه المقابلة على فرضية مفادها أن كل ذات متكلمة يمكن أن يكون لها نوعان من الهوية : هوية اجتماعية وهوية خطابية ، تحدد الهوية الاجتماعية الذات المتكلمة

<sup>1</sup> -حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص92، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، المدينة الجديدة تيزي وزو.

بأنها هي التي تأخذ الكلمة ، وأنّ لها وضعاً اجتماعياً بإعتبارها ذات متواصلة ، وأن لها قصداً تواصلياً وتحّدّد الهوية الخطابية الذات المتكلمة بأنها كائن لغوي يعتبر من خلال استعماله اجراء التلفظ<sup>1</sup> .

ويمكن لهذه الذات أنّ تنشطر الى ذاتين : ذات خارجية عن الخطاب ، وذات داخلية فيه ، ولكل ذات موقع ، منها التي تنتج عمل اللّغة ، ومنها التي تستقبل عمل اللّغة ، ثم تسعى الى تأويله ، حيث يحد في حالة الإنتاج أنّ المتكلم إثبات يتموضع خارج الخطاب ، بينما يتموضع المتلفظ داخله ، أمّا في حالة الإستقبال فإنّ المخاطب يكون خارج الخطاب ، بينما يكون ما يسمى بالمتلفظ المشارك داخل الخطاب<sup>2</sup> .

من بين الصيغ الكلامية الظاهرة التي لها دور في تحديد مختلف الأصوات ، ما يسمى ب "الإشارات" التي تعتبر وحدات لسانية لا يجب إغفال أهميتها ، نظراً لأنه من خلالها يترك المتكلم أثره في الملفوظ ، وبإعتبارها قرائن او علامات لحضور ذات التلفظ في الملفوظ "الأنا" كموضوع الملفوظ ، لقد حددت اوريكيوني Kerbrat - Orecchioni الوحدات اللسانية في : الضمائر ، والزمان والمكان ، ومجمل العناصر الإشارية ، وتعتبر أنّ الضمائر من أهم الوحدات المتميزة بفكرة الإشارية ، والتي يعول في تحديد مضمونها الأحائي على وضعية التواصل : بصورة ضرورية و كافية فيما يتعلق بضمير المتكلم " انا " وضمير المخاطب " انت " . فهما قرينتان اشاريتان خالصتان، وبصورة ضرورية

<sup>1</sup> - باتريك شارود ودومينيك ماتغنو ، معجم تحليل الخطاب ، تر:عبد القادر المهيري - حمادي صمود، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، 2008، ص540.

<sup>2</sup> - مرجع نفسه، صفحة نفسها .

لكن غير كافية فيما يتعلق بضمائر الغائب "هو" و "هي" و "هم" و "هن" ، التي هي في آن واحد إشارية (بشكل سلبي) ، إذ تشير فقط الى أنّ الشخص (الذي نقصده) ليس متكلماً ولا مخاطباً<sup>1</sup> تبقى الذات المتكلمة داخل السياقات اللغوية من خلال التفاعل بين المتكلم والمخاطب كما أنها ليس مجرد كائن اجتماعي بل أيضاً كائن لغوي يعبر عن نفسه من خلال الخطاب الذي يتم من خلاله إتخاذ الكلمة وابتكار الأحداث .

**ج- مفهوم التلفظ:** فالتلفظ معناه الحركة ، ودراسة التأدية الكلامية تعني دراسة الحدث الذي تتأكد فيه ذات الفرد ، وهو عكس ما كان يراه سوسير.<sup>2</sup>

يحدد الملفوظ حسب "غريماس" و "كورتاس" "Greimas et courtes" على أنه « تتابع من الجمل المحققة أي كل مايتلفظ به الإنسان منطوق او مكتوبا يتحدد ضمن أنه من التلفظ عن طريق ضمائر الشخص وضمائر الملكية الصفات والظروف ، والمبهمات الزمانية والمكانية » ، أما التلفظ فهو العملية ذاتها لإنتاج الملفوظ ، فيجب الفصل بين الفعل ونتيجة الفعل الثاني نتيجة للأول<sup>3</sup> .

انه عندما أصبح الكلام عنصرا أساسا تحولت اللغة -التي تجري بين قطبي التواصل بفعل الإنسجام- إلى نشاط كلامي وفعالية لفظية ، تظهر نظريات التلفظ *Théories d'énonciation* لتدخل

<sup>1</sup> كاترين كيريرات اوركيوني ، فعل القول من الذاتية في اللغة ، تر: محمد نطيق افريقيا الشرق -المغرب ، 2007، ص 60 .

<sup>2</sup> محم الحاح ذهبية لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب -ص 82- الأمل للطباعة والنشر والتوزيع -الطبعة الثانية -المدينة الجديدة ،

تيزي وزو .

<sup>3</sup> مرجع نفسه، ص 18

ضمن لسانيات الكلام ، هذه اللسانيات التي لم توضع محل الدراسة والتحليل لتوجيه البحث اللساني توجها لغويا محض وفي هذا المقام يمكن الحديث عن علم اللغة الخاص ، بينما علم اللغة الكلام لم يطرق بابه إلا من طرف "إميل بنفست" فيعرف التلفظ ضمنه بقوله « إجراء اللغة بمقضى فعل فردي في الإستعمال »<sup>1</sup>

إذن الملفوظ هو تتابع من الجمل المحققة ، أي هو كل مايتلفظ به الإنسان سواء كان ذلك منطوق او مكتوب حيث يتحدد هذا التتابع في الزمان والمكان ويعتمد على الضمائر فهو ليس مجرد كلمات وإنما هو كل مايعبر عن فعل التواصل والحديث .

أما التلفظ يشير الى العملية ذاتها التي يتبع من خلالها إنتاج الملفوظ أي أنه الفعل الذي يقوم به المتكلم لإنتاج هذا الملفوظ.

أما فيما يخص الفعل هو العمل اللغوي مثل التكلم او الكتابة بينما نتيجة الفعل هي الملفوظ نفسه أي الجملة او النص الذي ينتج عن هذا الفعل .

<sup>1</sup>حمو الحاج ذهبية لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب -ص93-الأمل للطباعة والنشر والتوزيع -الطبعة الثانية -المدينة الجديدة ، تيزي وزو .

## المبحث الثاني: نظرية التلفظ عند بنفست

### أ- الذاتية في اللّغة :

إنّ إنشغال التصور المنهجي الذي اقترحه بنفست بدراسة الملفوظات الخطابيات ضمن إطارها المرجعي ، وفي علاقاتها بالمتكلم والمخاطب والمقام التلفظي الذي قبلت فيه أفضى الى طرح إشكالية الذاتية في اللغة ، فمكون لذاتية حاضر داخل الملفوظات بشكل من الأشكال ، يقول بنفست: "إنّ الإنسان ينشأ ذات داخل اللّغة وعبرها ، لأنّ اللّغة وحدها تؤسس مفهوم "أنا" / "ego" في الواقع وذلك في اللّغة ، وهو ذاته واقع الوجود"<sup>1</sup>

ومن هنا أصبح البحث في الملفوظات ، الخطابيات عن المشيرات التي تبين آثار المتخاطبين وزمان التلفظ ومكانه من صميم نظرية التلفظ ، يوضح بنفست أكثر هذه المسألة بقوله : "إنّ الذاتية التي نعالجها في هذا السياق هي قدرة المتكلم على فرض نفسه "ذات" ، إنها تتحدد ، لا عبر الإحساس الذي ينتاب كل شخص بنفسه ، بل الذاتية تتحدد وحدة نفسية تتعالى على مجموع التجارب المعيشة التي تتألف بينها والتي تضمن محاثية الوعي ... فالذي يقول "أنا" ثمة نسق على أساس الذاتية التي تتحدد بوضعية الشخصية اللسانية " والحديث عن "الأنا" في النّظرية التلفظية يفترض وجود "الأنت " فالذّاتية لا تحدّد الا بوجود طرف ثان يقابل ذات المتكلم وهو المخاطب الذي نتوجه بالخطاب فأنا لا أستعمل ضمير "أنا" إلا عندما أتوجه الى شخص ما ، يكون "انت" في خطابي إن شرط الخطاب

<sup>1</sup> "بنفست إميل" ، (الذاتية في اللّغة) ، تر: صابر حباشة ، مقال ضمن كتاب : لسانيات الخطاب ، الأسلوبية ، والتلفظ ، والتداولية ، ص 137.

هذا أساسي للشخص، لأنه شرط يستلزم التبادل إذا أصبح أنا أنت في خطاب من يصبح بدوره أنا في خطابه.<sup>1</sup>

بنفست يرى أن الإنسان ينشأ ذاته داخل اللغة، أي أنّ فكرة "أنا" أو "الذات" يتم تأسيسها من خلال اللغة أي أن "الأنا" ليس شيئاً مستقلاً عن اللغة بل هو مؤسس داخل اللغة وعبرها فاللغة هي التي تتحدد الوجود والهوية للإنسان وهي التي تعطيه القدرة على تحديد نفسه كذات وبالتالي اللغة هي اصل "الأنا" أي أنّ الشخص لا يصبح "أنا" إلا من خلال تفاعله مع اللغة، وبالتالي الذات لا توجد بمعزل عن اللغة، بل هي مؤسسة داخلها.

#### ضمائر الشخص :

يمكن أن نكتشف من خلال هذا الخطاب السياسي طريقتين من طرائق التلفظ لتعيين الشخص، و استعمال ضمير الشخص هو أدق مؤشر *Indice* ويعبر عن المكانة السياسية والاجتماعية مقارنة بالمتكلم

1- ضمير المتكلم "أنا" المخاطب حيث جعل اللغة لصالحه (إمتلاك اللغة) في قوله (يسعدني، يسرني، يشرفني) ف"أنا" ليس له دلالة في ذاته ولكن ينسب الى المتحدث ويجسد هذا الضمير وظيفة الخطاب الخاصة.

<sup>1</sup> "بنفست إميل"، (الذاتية في اللغة)، تر: صابر حباشة، مقال ضمن كتاب : لسانيات الخطاب، الأسلوبية، والتلفظ، والتداولية، ص138.

إنه لا يعدو أن يكون الضمير شكلا فارغا ، واستخدامه مقترن بعلاقة المتكلم المرجعية بالسياق الذي يجري فيه الكلام ، أي استحالة فهم بمعنى الضمير إلا حال استخدمه المرجعي وبذلك يكون الضمير شكلا فارغا مقترن بالمفهوم ، ولا بالموضوع ، وذلك خارج الخطاب الحقيقي *Effectif* إذن المرجع الوحدة المهمة "أنا" في هذه الحالة لا يشير إلا الى المتكلم نفسه ، أما معناها فثابت لا يتغير .

قد استند المخاطب (الرئيس) كلامه لنفسه ليعبر عن ذاته ، فمرجع "أنا" هو "أنا" الرئيس .

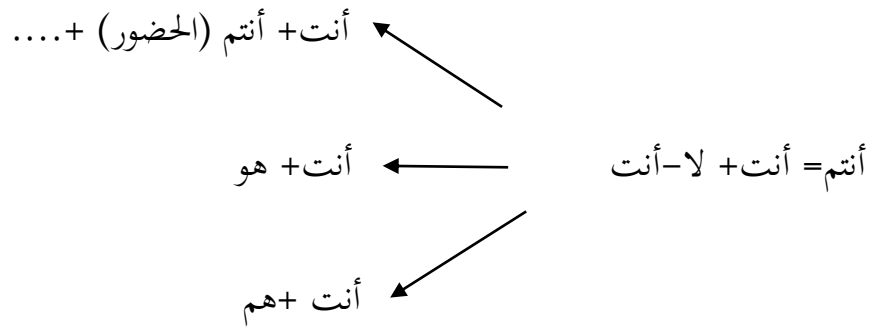
أنا ← أنا المتكلم

أما "أنا" الدالة على الـ "نحن" تبتعد عن ("أنا المعلم je généralisé" أو "المفخرة Amplifiée")، إن يعبر باسم الجماعة ولكن يعبر عن "أنا" و "لا أنا" الذي يمكن تحديده بهذا الشكل :

نحن = أنا + لا + أنا =  
 أنا + أنت (الرئيس + الجمهور)  
 أنا + هو (الرئيس + المشاركين في القضية)  
 أنا + أنت + هو ....

ويتعين ذلك في قوله «... إلى نتيجة تخدم بإخلاص ونزاهة تخليد مآثر كفاحنا المجيد» فإلى جانب "نون الجمع" الدالة على "نحن" بمعنى أنا+ آخرون ، فإنّ الآخرين محدّدون بفئة المجاهدين ، ويتضح ذلك في قوله: «فما أحوجنا أيتها المجاهدات ، أيها المجاهدون...»

المخاطب الأول كان المجاهدات والمجاهدين ، الفئة الخاصة بالندوة ، ثم الحضور الآخر في المواطنين والمواطنين ، ذهب المخاطب، الى أولوية الأولى عن الثاني ذلك أن الندوة خاصة بالتاريخ ، وكتابة ، ومواكبته لعيد الثورة (أول نوفمبر)، ولا يخفى على أي أحد ان تاريخ الجزائر لم يصنعه ألا المجاهدات والمجاهدون ، كما يناديهم مرة أخرى بصيغة (الأخوات والإخوة) لإبراز العلاقة التي تشده بالمجاهدين ، وتربطه بهم في وقت مضى يتحدد حضور المخاطب في الضمير "كم" الذي يعبر عن "أنتم" يتعين "انتم" في : أنت + لا- أنت .



الجمهور = الحاضرون + غير الحاضرين.

-تعد الشخصية الثالثة أساسية في الخطاب، وتتميز بابتعادها عن الإيهام وهي اللا-شخص حسب "سرفوني"، تكشف في الخطاب الضمير "هم" الذي لا يمكن اعتباره باللا-شخص Non personne، بحيث يظهر ويتجلى بإرادة المخاطب لذلك ويدعى في هذه الحالة "الضمير الغائب Absent" وخطابنا بحاجة إلى إسناد الكلام للشهداء، فوجوده مهم ومفروض، نتعرف عليه ضمناً تارة، وبصريح المخاطب به تارة أخرى، ففي حالة الضمنية يتكفل السياق اللغوي بترجمته، وربطه بما سبقه من الكلام يقدر له مدلولاً.

-إذن الضمير "أنا" في الخطاب السياسي يمثل المتكلم ولكن دون أن يحمل دلالة ثابتة خارج سياق الكلام لأنه يعتبر شكلا فارغا لا يشير إلى شيء ثابت أو موضوع معين، بل هو مجرد أداة تشير إلى المتكلم في سياق معين، أما المعنى الثابت لهذا الضمير هو أنه دائما يشير إلى المتكلم نفسه في أي سياق يستخدم فيه.

### 3-زمان الخطاب ومكانه:

إن الحديث عن الزمان والمكان مرتبط بالحديث عن علاقة المخاطب بالوضعية التواصلية، وبالسياق الذي يجري فيه الخطاب، يخضع تحديد الزمان والمكان إلى وضعية المخاطب أثناء خطابه إذ يرتبط بصفة مباشرة بلحظة بداية ونهاية الخطاب. زمان الخطاب السياسي كان يوما من أيام المجتمع الجزائري الذي يحتفل بالماضي الدامي، ليتحدد الزمن ضمنه ماضيا منقضيًا، كما يجعله يعالج حاضرة الذي لا يختلف كثيرا عن الماضي، فكان الزمان حاضرا يربط المستقبل بنظرة الجزائري إليه نظرة تفاؤل وإستشراق.

أما مكان الخطاب فكان مختارا، وربما عن قصد، فكان مقره الولاية الثالثة التي يعززها بكلمة " الأهماد والبطولات" يقول : « وهذا المتلقي المبارك الذي يجمع في مدينة تيزي وزو كافة الولايات التاريخية ....» فتيزي وزو ليست إلا نقطة من نقاط أماكن الأحداث الدامية التي شهدتها الجزائر من شمالها

إلى جنوبها، ويتضح ذلك في الكلمات » الأوراس، الشمال القسنطيني، القبائل، الوسط، الغرب والمهجر<sup>1</sup> .

-ومنه الزمان والمكان في أي خطاب مرتبطان بالوضع الذي يتواجد فيه المتكلم والمخاطب وبالظروف التي تحيط بهذا الخطاب فهما أداتان مهمتان في إعادة تشكيل الوعي الجماعي، إذ يرتبط الزمان بماضي الجزائر المؤلم، لكن المكان يشير إلى الهوية الوطنية والأماكن التي إرتبطت بتلك الأحداث المؤلمة فهو يستحضر الذاكرة التاريخية للأماكن التي شهدت الأحداث الدامية، مما يعزز إرتباط الجزائريين بتاريخهم ويساهم في إعادة تشكيل هويتهم السياسية، إذن المكان له أيضا دلالة مهمة في الخطاب.

#### 4- المؤشرات اللغوية: الماهية والأنواع

-تعد الإشارات اللغوية (*Les déictiques*) من أهم العناصر التي تربط اللغة بالسياق، حيث تعتمد معانيها على ظروف التخاطب، مثل هوية المتكلم والمخاطب، وزمان ومكان التلفظ، والسياق الاجتماعي والتداولي للخطاب، تتجلى أهمية الإشارات في أنها تساعد على تحديد المرجع داخل الخطاب، مما يجعلها أداة مركزية في التداولية وتحليل الخطاب.

#### 1- المفهوم المعجمي للإشارات:

-عرفت الإشارات في العديد من المعاجم القديمة من بينها ما ورد في "لسان العرب" لابن منظور في مادة (ش و ر) أشار عليه .... كذا: أَمَرُهُ به [...], وأشار الرجل يشير إشارة، إذا أومأ بيديه،

<sup>1</sup> -حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ص 170-171.

ويقال: شَوَّرْتُ إليه بيدي، وأشرت إليه، أي لَوَّحْتُ إليه، وَأَلَحْتُ أيضا [...]، وأشار يشير إذ ما وجه الرأي<sup>1</sup> أي أن الإشارات وردت بمعنى التلويح والإشارة ولفت الإنتباه. وهو المعنى نفسه الذي ورد في المعجم "الوسيط" في مادة (ش و ر): أشار إليه بيده أو نحوها: أوماً إليها معبرا عن معنى من المعاني، كالدعوة إلى الدخول أو الخروج [...] شَوَّرَ اليه بيده ونحوها: أشار، الإشارة: تعيين الشيء باليد ونحوها<sup>2</sup>.

## (2) - المفهوم الإصطلاحي للإشارات:

-تنوعت تعريفات مصطلح " الاشارات"، بالرغم من وجود نقاط التقاء بينها وقد عاجلت علاقة بين المتلفظ والمتلقي في خضم السياق الذي قيلت فيه، فالاشاريات: "مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمان أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه، من ذلك " الآن"، "هنا"، "هناك"، "أنا"، "أنت"، "هذا"، "هذه"... وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه"<sup>3</sup>. ويوضح الأزهر الزناد فكرة ارتباط الاشارات بالمقام من خلال قوله: فالاشاريات مثل : أسماء الإشارة والضمائر... لا يتعدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها

<sup>1</sup> - لسان العرب، ابن منظور، ج4، مادة (ش و ر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص437.

<sup>2</sup> -إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص499.

<sup>3</sup> -الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1993، ص116.

فبالرغم من ارتباطها بمرجع إلا أنه غير ثابت<sup>1</sup>. وعليه فالإشارات لا تحمل أي معنى في ذاتها، إلا إذا ارتبطت بسياق محور التلفظ.

### (3) - أنواع الإشارات:

قسم الباحثون الإشارات إلى خمسة أنواع: إشارات شخصية، وإشارات زمانية وإشارات مكانية، وإشارات اجتماعية، وإشارات خطابية أو نصية، واقتصر بعضهم على الثلاثة الأولى، وبعضهم على الأربعة الأخرى وسوف نوجز القول في أنواعها الخمسة.<sup>2</sup>

#### أ- الإشارية الشخصية:

يتكون الخطاب باللغة في جميع مستوياتها، فيقضي هذا أن يكون لكل كلمة في الخطاب مدلول تحيل إليه إلا أن بعضا مما يرتبط بالمعجم الذهني للمتكلمين باللغة نفسها من غير ارتباطها بمدلول ثابت، ويصبح مدلولها مرتبطا بالمقام الذي ترد فيه لأن معناها يتغير تبقى لما تصل إليه في كل خطاب جديد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، "مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص80.

<sup>2</sup> - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر (د،ط)، 2002، ص17.

<sup>3</sup> - الإشارات التداولية في المقال الصحفي الإسرائيلي، غزة علي إسماعيل رمضان، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة عين شمس (SJAM)، العدد124، المجلد 32، يناير 2021، ص6.

وهي تتمثل بالإشاريات الدالة على (المتكلم، المخاطب، الغائب) وأسماء الإشارة التي أطلق عليها بعض المحدثين اسم (ضمائر الإشارة) وقد سماها سيوييه جميعا (المبهمات)، ولم يكن هذا المصطلح عنده عاما يطلق عليها في كل موضع ترد فيه وإنما عناء وهي خارج السياق، إذ أطلق عليها في أثناء الكلام اسم الضمائر وأسماء الإشارة، وذلك لأن فائدتها تصبح في هذا الحال الإحالة إلى الذوات والأشياء التي تلفظ بها المتكلم وصارت جزءا من المعلومات المشتركة<sup>1</sup>.

### -الضمائر:

-الضمائر ( والملكية *possessifs* ، التي تندمج في البنية السطحية أداة تعريف + ضمير في وضع المضاف إليه) هي الأكثر جلاء والأحسن وضوحا من مجموع القرائن الاشارية، ولكن تستمد الضمائر محتوى مرجعي معين، تلزم في الواقع المستقبل على الأخذ بعين الاعتبار المقام التواصل، وهذا بشكل: -ضروري والكاف في حالة "أنا" و"أنت" : انهما قرينتان اشاريتان خالصتان.

-ضروري ولكن ليس بشكل كاف في حالة "هو" "هم" و "هي" "هن" التي هي في آن واحد اشارية (بشكل سلبي، تعني ببساطة أن الشخص الذي يعين لا يشغل متكلم ولا مخاطبا) وممثلة ( تقتضي عائدا لسانيا)<sup>2</sup>.

### -أسماء الإشارات:

<sup>1</sup> - الاشارات التداولية في المقال الصحفي الإسرائيلي، غزة علي إسماعيل رمضان، مجلة بحوث كلية الآداب جامعة عين شمس (SJAM)، العدد 124، المجلد 32، يناير 2021، ص7.

<sup>2</sup> -كاترين كيريرات اور يكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ترة: مُجد نظيف، افريقيا، المغرب، 2007، ص60.

-تعد اسما الإشارات جزءا رئيسيا صنف الاشارات الشخصية فهي مفهوم لساني يجمع كل العناصر التي تحيل مباشرة إلى المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه، وهذه العلامات اللغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي ترد فيه، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فهي الرابطة بين النص والذوات الموجودة في المقام، أي: تحيل إلى الواقع غير اللغوي من عالم الأشياء.<sup>1</sup>

### ب-الاشاريات الزمانية:

الاشاريات الزمانية كلما تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان المتكلم فزمان المتكلم هو مركز الإشارة *Deietis centre* الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ، فقولك مثلا " بعد أسبوع " يختلف مرجعها إذ قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة، وكذلك إذا قلت نلتقي الساعة العاشرة، فزمان التكلم وسياقه هما اللذان يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحا أو مساء. من هذا اليوم أو من يوم يليه.<sup>2</sup>

### ج-الاشاريات المكانية:

<sup>1</sup> -عزة علي إسماعيل رمضان، الاشارات التداولية في المقال الصحفي الإسرائيلي، ص12.

<sup>2</sup> - فرومكين ورودمان، مقدمة في اللغة، ص19.

" وهي عناصر اشارة إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت المتكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، يكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قُربًا أو بُعدًا أو وجهة" <sup>1</sup>.

ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يقسروا كلمات مثل هذا وذاك، وهنا وهناك ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه. <sup>2</sup>

#### د-إشارات الخطاب:

قد تلبس إشارات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق، ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الاشارات، ولكن منهم من ميز بين النوعين، فرأى أن الإحالة يتحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه مثل: زيد كريم وهو ابن كرام أيضا: فالمرجع الذي يعود إليه زيد وهو واحد. أما إشارات الخطاب فهي لا تصل إلى ذات المرجع، بل تخلق المرجع فإذا كنت تروي قصة ثم ذكرت بك قصة أخرى قد تشير إليها ثم تتوقف قائلا: لكن تلك قصة أخرى فالإشارة هنا إلى مرجع جديد.

وقد يبدو طبيعيا أن تستعار إشارات الزمان وإشارات المكان لتستخدم إشارات للخطاب فكما يقول: "الأسبوع الماضي" يمكن أن يقال " الفصل الماضي" من الكتاب أو الرأي السابق، وقد يقال هو نص الإشارة إلى نص قريب أو تلك القصة إشارة إلى قصة يعد بها القول.

<sup>1</sup>-دويرو فولسكي، اللسانيات ومقدمة اللغة.

<sup>2</sup> -george yule, the study of language, cambridge university press.

لكن هناك إشارات للخطاب تعد من خواص الخطاب وتتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم، فقد يتحير في ترجيح رأي على رأي، أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول: ومهما يكن من الأمر، وقد يحتاج أن يستدرك على كلام سابق أو يضرب عنه فيستخدم "لكن" أو "بل"، وقد يعتمد أن يضيف إلى ما قال شيئاً آخر فيقول فضلاً عن ذلك وقد يعتمد إلى تضعيف رأي فيذكره بصيغة التعريض قبل، قد يريد أن يرتب أمراً على آخر فيقول من ثم ... إلخ، وهذه كلها إشارات خطابية خالصة لا تزال في حاجة إلى دراسة.<sup>1</sup>

#### هـ-الاشاريات الاجتماعية:

يعرفها عطية سليمان بقوله: ألفاظ تشير إلى العلاقات الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة. والعلاقات الرسمية يدخل فيها صيغ التبجيل وفي مخاطبة من هم أكبر سناً ومقاماً من المتكلم نحو "أنتم" للمفرد والمخاطب و "نحن" للمفرد المعظم لنفسه، وهي تشمل الألقاب مثل فخامة الرئيس، الإمام الأكبر، جلالة الملك، سمو الأمير، أما الاستعمال غير الرسمي فهو منفك من هذه القيود جميعاً.<sup>2</sup>

#### أهمية القرائن الإشارية:

<sup>1</sup> -محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص25.

<sup>2</sup> -عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعاني العرفاني في ضوء النظرية العرفانية المزج المفهومي والتداولية لسورة يوسف نموذجاً، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، القاهرة، ط1، 2014، ص17.

-تكلم تعني دل، ولكن تعني في نفس الوقت أحوال: إنها تقديم أخبار محددة حول أشياء معينة من العالم الخارج -لساني- التي لا يمكن تحديد نوعيتها إلا في علاقتها مع بعض "نقاط المرجع" (بول 1975)، داخل "نسق إستدلالي" (كوليولي 1973)، نسق الإستدلال الإشاري ليس الوحيد الذي يمكن للغات الطبيعية أن تلجأ إليه، ولكن بدون شك هو الأهم، والأكثر اصالة لأن هذا الإستدلال له خصوصية الإنجاز ليس في علاقتها بوحدة أخرى داخلية في الخطاب، ولكن في علاقته بشيء خارجي ومتغير:

المعطيات الملموسة للمقام التواصل.

-يتمثل دور الوحدات الإشارية إذن - بعد إنتمائها كليا للغة -تحويلها (أي اللغة) إلى كلام بنفست *Benveniste* يعيد هذا دون كلل: ال "أنا" .... تنتمي لكل العالم، ولكن التكلم يعني تملكها، كما هو شأن الأشكال الدالة على الحاضر، تعني تنسيق الخطاب على العالم، إذن العالم نفسه يحيط بالإشارات الثلاث أنا / هنا / الآن : كل كلام ذاتي المركز *Egocentrique* يمكن المتكلم من أن يصبح فاعلا (مطابقا لنفسه من فعل كلامي آخر، بم أنه دائما معين بواسطة نفس الدال "أنا"، ويمكنه من الفضاء المكاني -الزماني بإعتبار أن القرائن الإشارية ليست فقط وحدات لغوية وخطابية بنفس درجة كل الوحدات اللسانية الأخرى، بل تعمل أيضا على أن تجعل العملية الخطابية نفسها ممكنة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - كاترين كيبريرات اوريكويوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، تر: محمد نظيف، افريقيا، المغرب، 2007، ص 83-84.



## الفصل الثالث:

الاتجاه التداولي عند بنفست

## المبحث الأول: أسس المنحنى التداولي

### ● مفهوم التداولية:

عرفت التداولية جملة من التعاريف ، أقدمها كان موريس 1938 التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات،<sup>1</sup> أما أوستن فيرى بأنها جزء من علم اعلم هو دراسة التعامل اللغوي ، من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي ، وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي الى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر.<sup>2</sup>

مفهوم التداولية pragmatique في الدرس اللساني الغربي الحديث هو دراسة اللغة حال استعمالها اي حينما تكون متداولة بين مستخدميهها، تبنى طه عبد الرحمن هذا المصطلح في كتابه اصول الحوار قال إن مصطلح التداولية مقابلاً pragmatique يقول وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلاً للمصطلح العربي " براغماتية" لأنه يوفى المطلوب حقه باعتبار دلالاته على معنيين الاستعمال والتفاعل معا.<sup>3</sup>

يشير هذا المصطلح الى مجموعة من البحوث التي تندرج بشكل واسع في براديقم قابلية التواصل والمنقطع الصلة مع أنطولوجيا التمثيل وفلسفة اللغة الكلامية.

<sup>1</sup> فرونسواز ارمنكو، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب، ص8.

<sup>2</sup> خديجة محفوظ مُجد الشنقيطي ، المنحنى التداولي في التراث اللغوي، الأمر والاستفهام نموذجين ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اريد، الأردن، ط1، ص 25.

<sup>3</sup> طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، ص28.

ومع ذلك، هناك تاريخ طويل خلاف أرشيف قوي تدعم التداولية، حيث يمكن ارجاع بواعثها الرئيسية إلى البلاغة القديمة، مع مدد استمرار، وكذلك انقطاعات مميزة في تاريخ الأفكار، نجد الواقع امتدادات لهذا الإلهام الأول في النظريات المعاصرة المختلفة، سواء الأنجلو سكسونية ( الفلسفة التحليلية)، الفرنسية ( علم الدلالات) او امريكا الشمالية (الذرائعية) لذلك لا شكل التداولية مجالاً نظرياً متجانساً، على الرغم من أن بعض الباحثين حاولوا أن يقدموا لها قراءة متماسكة عن طريق صياغة برنامج لتوحيدها، يغطي هذا التصنيف العلمي بالخصوص سلسلة من النظريات ، ما يجعل من الأنسب التحدث عن منظور تداولي في العلوم الاجتماعية.<sup>1</sup>

اذن تعنى التداولية بمجال بحثي يهتم بكيفية استخدام اللغة في السياقات الاجتماعية والتواصلية بمعنى كيف يفهم الناس ويستحون اللغة في الحياة اليومية، وليس فقط من حيث معناها اللغوي المجرد، فهي جزء من براديقم (نموذج) قابلية التواصل، وتفترق عن الفلسفات التقليدية للغة، مثل علم الوجود (الانطولوجيا)، حيث تمتد جذورها إلى البلاغة والاهتمام بكيفية الإقناع والتأثير عبر اللغة عبر العصور، لكن الأفكار فيها تعرضت لانقطاعات وتجميدات مما جعل التداولية مجالاً غير متجانس، تتداخل فيه مدارس وتقاليد فكرية متعددة، ولأن التداولية تشتمل على عدة نظريات وتوجهات، فمن الافضل النظر اليها كمجموعة من المقاربات ضمن العلوم الاجتماعية، تركز على السياق، النية،

<sup>1</sup> جوليان لونجي، جورم إيليا سرفاتي، قاموس التداولية، ص:2008-2009، داردانو، فرنسا، ط1، سبتمبر أيلول، 2020(1000نسخة)، لبنان بيروت/الحمراء.

التفاعل. والتأويل في فهم الخطاب، فقد سعى بعض الباحثين الى توحيدها في إطار نظري موحد، إلا أن تعددها يظل من أبرز خصائصها المميزة.

### 1. مفهوم التداولية عند بنفست:

ينطلق بنفست في بناء تصوره، من تجاوز الجملة بوصفها وحدة كبرى، والاستعاضة عنها بمفهوم جديد هو الخطاب، يقول: فمع الجملة نترك مجال اللسان بوصفه نظاما للعلامات، وندخل في عالم آخر هو اللسان بوصفه أداء للتواصل، حيث التعبير هو الخطاب" ولا شك أن هذه الطفرة الانتقالية من مستوى الجملة الى مستوى الخطاب ستفتح آفاق جديدة للهجه اللساني، وسيؤسس منظور مغايرا في التصدي للظاهرة اللغوية تنظيرا وتطبيقاً، وذلك بالاعتماد على عناصر خارج لسانية تتحكم في إنتاج الخطاب، ويمكن اكتشاف الملامح الأولى للتصور الجديد من خلال تعريف الخطاب من منظور بنفست، إذ يعرفه بقوله: " هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال"، تتبدى لنا من خلال التعريف المقدم الشبكة المفهومية الجديدة التي وظفها رائد نظرية التلفظ لإرساء معايير الخطاب واسسه، وهي تبني على مكونين بارزين هما المخاطب والمخاطب بوصفهما طرفين مشاركين في عملية التلفظ، كما أوسع بنفست البعد التواصلية الذي يضطلع به المتكلم بفعل التلفظ، إذن إن الملفوظ يروم التأثير في المخاطب من خلال الاختيارات الملفوظية التي يصطفيها المتلفظ.

ان التلفظ *Enonciation* يرتبط بالاستعمال الفردي الذي يقوم به المتكلم أثناء التحدث، إنه عملية العلام التي يضطلع بها التلفظ في لحظة معينة امام الآخر ، ومن ثم ميّز بنفيست بين التلفظ

*Enonciation* بوصفه عملية إنتاج الكلام، أي فعل القول الذي يقوم به المتكلم و الملفوظ باعتباره نتيجة لعملية التلفظ في القول أو الخطاب التي ينتجها المتكلم في سياق معين أمام مخاطبا معين ، لذلك لخص بنفست مفهوم عملية التلفظ في كونها ممارسة الفرد للغة.<sup>1</sup>

## 2. العلاقة بين اللغة والاستعمال:

اللغة وضع واستعمال، ثم لفظ و معنى فكل من الوضع والاستعمال، وهذا المبدأ تخضع له مستويات اللغة كلها، وعليه فإنه: "اللفظ في الوضع صيغة معينة وتصرف منها إلى صيغ أخرى فرعية، وله حدود في ذلك وفي اندماجه في التراكيب، وأما المعنى الموضوع له فلا يكون إلا مبهما كالأجناس ومعاني الحروف والمبهمات الأخرى، فإذا استعمل اللفظ وما يدل عليه من المعاني دخلاً بذلك الاستعمال في عالم آخر ولا بد حينئذ من أن يتحوّل ولو للتكيف فقط لما يقتضيه نطقاً ودلالة، فاللفظ عند النطق به يصاب بالضرورة بشيء من التغيير كما يصيب المعنى أيضاً شيء من التغيير لأن المعنى لا يوجد منعزلاً عن المعاني الأخرى فهو يدخل في نظام من العلامة العقلية.<sup>2</sup>

فاللفظ في الوضع هو غيره في الاستعمال والمعنى في الوضع هو غيره في الاستعمال يقول عبد الرحمن الحاج صالح: "فاللفظ الوضعي عند العرب هو الذي يدل على المعنى وحده ولم يصب بعوارض

<sup>1</sup> كريم الطيبي: مقال "لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري دراسة في المثيرات المقامية في مربة مالك بن الرب، مجلة إشكالات في مرثية مالك ابن الرب، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، المجلد 10، العدد 2021/01، جامعة تامنغست، الجزائر.

<sup>2</sup> عبد الرحمن الحاج صالح (2013)، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص111، منشورات الجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

ولم يعبه اتساع الصوت في الاستعمال و المعنى الوضعي هو المدلول عليه باللفظ وحده، والاستعمالي منها عل خلاف ذلك.<sup>1</sup>

### 3. السياق وأثره في المعنى (خصائصه):

تذكر بأن العناصر الأساسية التي تشكل سياق خطاب/نص ما هي: المتكلم، والمخاطب والمشاركون، والموضوع، والقناة، والمقام، والسنن، وجنس الرسالة، والحدث، والمقصد تلك هي العناصر السياقية حسب تصنيف ما يمس : لكن ليس من الضروري الاحتفاظ بكل هذه العناصر ، ومن ثم - حسب براون وبول - يمكن الاكتفاء بما يلي : المتكلم والمخاطب والرسالة والزمان والمكان ونوع الرسالة ففي رأي براون وبول (1983) كلما توفر المتلقي على معلومات عن هذه المكونات تكون امامه حظوظ قوية لفهم الرسالة وتأويلها ، اي وضعها في سياق معين من اجل ان يكون لها معنى : " على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يرد فيه جزء من خطاب، إذ هناك بعض الحدود اللغوية التي تتطلب معلومات سياقية أثناء التأويل ومن هذه الحدود المعينات مثل: هنا، الآن، أنا، أنت، هذا، ذاك من هو من اجل تأويل هذه العناصر حين ترد في خطاب ما، من الضروري أن

<sup>1</sup> عبد الرحمن الحاج صالح (2013)، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص216، منشورات الجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

تعرف على الأقل من هو المتكلم ومن هو المستمع، وزمان ومكان إنتاج الخطاب، هذا هو المبدأ العام التي يحدد أهمية ودور السياق في فهم وتأويل خطاب معين.<sup>1</sup>

يشير تصنيف هائمس الى أن فهم الخطاب يعتمد على مجموعة من العناصر السياقية مثل المتكلم، المخاطب، المشاركون، الموضوع، القناة، المقام، السنن، جنس الرسالة، الحدث والمقصد، غير أن براون وبول يعتقدان أن التركيز على عناصر محددة في المتكلم المخاطب الرسالة، الزمان، المكان، ونوع الرسالة، كلما توفر المتلقي على معلومات عن هذه العناصر زادت فهمه للرسالة وتأويلها بشكل صحيح ويبرز هذا التصور أهمية مراعاة السياق في فهم الخطاب، خاصة عند تأويل الحدود اللغوية مثل "أنا"، "أنت"، "هنا"، "الآن"، اذ يتعذر تأويلها بدقة دون معرفة المتكلم والمخاطب، بالإضافة الى زمان ومكان إنتاج الخطاب.

#### المخاطب (المتلفظ) وعلاقته بالمخاطب:

يقدم هذا الخطاب على أنه موسوم Marque بطريقة شخصية ، أي أنه متصل بذات تتجلى فيه معبرة عن رأيها او وجهة نظرها، مشيرة الى تجربة بلادها التي عاشت وتعيش فترات الاضطراب والفوضى، فهو خطاب مباشر لفظ من قبل المتكلم دون أن يتلاشى الكاتب أو يلغي وجوده وموقعه.

<sup>1</sup> محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 297، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، بيروت / الحمراء - شارع جان دارك- بناية المقدسي - الطابق الثالث.

في هذا الموقف يعد الخطاب المباشر مجرد وصف المتكلم الكاتب دون التعبير عن أي حكم قيمة صريحة عنه أو عن كلماته، فالتلفظ لا يتحمل المسؤولية تجاه القول المذكور، ولا يتدخل بحيث لا يقوم بإعادة صياغة القول كما يحدث في الخطاب غير المباشر.

تصبح الظاهرة الخطابية واضحة بطريقة ملموسة عندما يتم استخدام النمط اللغوي المميز للكاتب في التعبير لا نمط المتكلم أو المتلفظ بالخطاب، إذ من المعروف أن التوجه والطريقة الخاصة تميز المتلفظ، وتبرز انتماءه إلا مذهب ما، جماعة ما... إلخ، وإعادة تلفظها يفيد إبراز هذا الانتماء مما يؤديه إلى مجال المحاكاة، محاكاة الآخرين في كلماتهم بطريقة ساخرة تهكمية، وإضفاء صورة الكاتب على كلامه في ملامح الوجه وقسماته.

فلا بد من الحديث عن تدخل المتلفظ في كلمات كاتب الخطاب بطرق شتى دون التغيير من الكلمات ذاتها، إذ يحاول إيصال الخطاب مقتنيا قناع الكاتب دون المساس بجوهر الموضوع، ولا بقسماته، فكاتب الخطاب شخص حاضر لا يتحدث، إذن سنتحدث عن شخصيات مندمجة في بعضها أو تعدد الذوات.<sup>1</sup>

وبهذا نلاحظ أن المتلفظ يتم تقديمه على أنه موجود من طرف مباشر (شخصية حاضرة) إلى طرف مباشر آخر، حيث يتميز هذا النوع من الخطاب باستخدام مؤثرات شخصية مثل الضمائر، أدوات الإشارة، والزمان والمكان، مما يمنحه طابعاً مباشراً، فالمتكلم في هذا النوع يتحمل مسؤولية أقواله

<sup>1</sup> حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 168-169، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - المدينة الجديدة، تيزي وزو.

ولا يخفي موقفه، وهويته، وفي المقابل، الخطاب غير المباشر وغير المتلفظ يتميز بالحياد، وغالبا ما يقتصر على نقل أو وصف أفكار وأقوال دون ان يتضمن تدخلا مباشرا من المتكلم، كما يستخدم في الخطاب المتلفظ عدد من المؤشرات اللفظية مثل: الضمائر وأزمنة الأفعال والتوجه المباشر للخطاب، لتمييزه عن غيره من أنواع الخطاب.

### المبحث الثاني: تأثير النظريات اللسانية بالنظرية التلفظية

#### المدرسة الفرنسية للتحليل التلفظي (كيربرات اوريكوي)

#### النشأة والتوجهات:

ظهرت المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب في أواخر الستينات وبداية التسعينيات من القرن العشرين، ضمن سياق سياسي فكري واجتماعي مشحون بالتحويلات الأبنستمولوجيا والسياسية التي عرفتها فرنسا ما بعد ثورة أيار 1968، لقد شهد هذا السياق تصاعد تأثير التيارات الماركسية، خاصة تلك التي أعاد تأويلها الفيلسوف لدي دي سوسير الى جانب التموقع الحاسم للتحليل النفسي اللاكاني، وصعود المد البنيوي وما بعد البنيوي المتمثل في اعمال ميشيل فوكو وجاك دريدا، ورولان بارت.

تكون هذا المثل في لحظة إعادة نظر جذرية في مفاهيم اللغة والمعنى والذات، فانتقل الاهتمام من النصوص المغلقة الى الخطابات المنتجة داخل شروط اجتماعية وتاريخية معينة.

لقد كان طرح هذه المدرسة الناشئة هو تجاوز التحليل اللساني الصرفي، الذي هيمن عليه النموذج السوسوري، وذلك عبر ربط الخطاب بسياق إنتاجه، ومساءلة العلاقات التي تربطه بالبنى الأيديولوجية، وطرائق اشتغاله داخل مؤسسات معينة.<sup>1</sup>

### - تجليات تأثير المدرسة بنظرية بنفست:

شكلت نظرية التلفظ عند بنفست مرجعية أساسية للمدرسة الفرنسية، خصوصاً من حيث تأكيده على مركزية الذات في اللغة، وعلى التموقع السياقي للتلفظ.

#### 1. اعداد المتكلمة (*le sujet parlant*)

قدم بنفست في مقالاته الخاصة " العلاقات بين اللغة والكلام " (1966) والذات واللغة (1970) تصوراً جديداً للذات باعتبارها فاعلاً متلفظاً يوجد داخل اللغة عبر أفعال لغوية مثل استخدام ضميري "أنا" و "أنت" (*je/tu*) لكن في حين أن بنفست جعل من الذات بنية لغوية دخل فعل التلفظ، فإن ييشو ذهب أبعد من ذلك "مسيساً" هذه الذات أي جاعلاً منها منتوجاً أيديولوجياً، حيث لا تتكلم الذات إلا من موقع أيديولوجي معين تستدعيه التشكيلة الخطابية هكذا، لا تصبح (*je*) علامة ذاتية محايدة، بل مؤشراً على موضع أيديولوجي داخل صراع رمزي.<sup>2</sup>

#### 2. ربط الخطاب بسياقه:

<sup>1</sup> Benveniste, E. (1970) problème de linguistique générale 11. Paris Gallimard.

<sup>2</sup> pêcheux, 1. (1975). Les vérités de la police: linguistique, Sémantique, philosophie, Maspero.

استفادت المدرسة الفرنسية من مقولات بنفست حول الجهاز التلفظي، وخاصة الإشارات الزمانية والمكانية (أنا، هنا، الآن) لتوسيع مفهوم السياق من الإطار الموقفى المباشر إلى السياق التاريخي والاجتماعي الذي يحتوي الملفوظ ويعطيه دلالة، وقد سعى بيشو الى دمج هذا البعد مع مفهوم "الأثر" البيني الخطاب"، لتأكيد أن كل خطاب مشبع بآثار خطابات أخرى تتخلله وتحدد شروط إنتاجه.<sup>1</sup>

### 3. التميز بين السرد والخطاب وتطبيقاته:

تبنى العديد من المحللين الفرنسيين التميز البنفسجي بين السرد (récit) كملفوظ منزوع الذات والخطاب (discours) كملفوظ يتضمن آثار التلفظ والذات لتحليل مختلف الأجناس الخطابية، وقد تم التركيز على أن غياب ضمائر المتكلم في الخطابات العلمية او التاريخية لا يدل على حياد موضوعي بل على محاولة إخفاء الموقع الايديولوجي للمتكلم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Pêcheux Maingueneau, D. (1991).l' Analyse de discours. pris: Hachette. Philosophie, Maspers

<sup>2</sup> Authier Roulot, C. (1980) Enonciation et polyphonie: Une lecture psychanalytique du discours, paris: p.45.

#### 4. موقف المتكلم والأيدولوجيا:

ركزت المدرسة الفرنسية على دراسة الأفعال الضمنية (modalité) مثل: "يجب"، "يمكن"، "من" إلزام، باعتبارها لا تعكس فقط موقفا ذاتيا، بل تشير إلى التموقع الأيدولوجي للفاعل داخل حقل اجتماعي، وهنا أصبحت الأفعال التقريرية أو التقييمية أدوات لإعادة إنتاج بين السلطة أو أكثر من كونها مجرد أدوات لغوية محايدة.<sup>1</sup>

#### 5. التلفظ والذات المنقسمة:

طورت كلودين أوتيه رفور (claudie authier rouver) قراءات مستلهمة من التحليل النفسي لتأكيد أن الذات المتلفظة ليست واحدة، بل منقسمة ومتشظية، وأن كل خطاب ذاتي يحتوي على أصوات متعددة (polyphonice)، مما جعل التلفظ مجالا تداخليا للذوات، وليس فعلا فعليا محضا، وهذا التوجه يعمق قراءة بنفست ويضعها في تفاعل مع المنظور اللاكاني للأنا المنقسمة.

لقد تأثرت المدرسة الفرنسية للتحليل الوظيفي بنظرية بنفست واتخذتها مرجعا لها حيث اعتمدت على مفاهيم أساسية أهمها "الذات المتكلمة"، حيث يرى بنفست أنها تبنى لغويا عبر التلفظ، بينما يرى بيشو أن الذات تشكل كمنتج إيدولوجي، ولا يمكنها الكلام إلا انطلاقاً من موقع أيدولوجي تفرضه التشكيلة الخطابية، "ربط الخطاب بالسياقة" حيث وسعت المدرسة الفرنسية مفهوم السياق بالاستفادة من أفكار بنفست حول التلفظ والإشارات، مؤكدة أن معنى الخطاب

<sup>1</sup> Claradeau, P. & Mainqueneau, D.(2002), Dictionnaire d'analyse de discours, paris: souil.

يتشكل ضمن السياقين التاريخي والاجتماعي المحيطين به، "التمييز بين السرد والخطاب وتطبيقاته"، الذي اعتمد فيه محللون فرنسيون على التميز بنفست بين السرد والخطاب لتحليل الأجناس الخطابية موضحين أن غياب ضمائر المتكلم في الخطابات العلمية أو التاريخية لا يعني الحياد، بل يستخدم لإخفاء الموقع الإيديولوجي للمتكلم، "موقف المتكلم والأيديولوجيا" هنا ركزت المدرسة الفرنسية على الأفعال الضمنية باعتبارها تعكس التموقع الأيديولوجي للفاعل، حيث توظف في تعزيز بين السلطة بدلاً من أن تظل ادوات لغوية محايدة، "التلفظ والذات المنقسمة" فقد قدمت كلودين أوتيه قراءة نفسية للخطاب، مؤكدة أن الذات المتلفظة منقسمة ومتعددة الأصوات، مما يجعل التلفظ تداخلاً بين ذوات متعددة، وبذلك توسع فهم بنفست من خلال ربطه بالتصور اللاكاني للذات ككيان منقسم.

### الصريح والمضمّر في الخطاب:

إن معنى القول ليس شيئاً موجوداً في القول، من حيث الأصل، ولا حتى إنه معنى اودعه المتكلم فيه فعلاً، بل انه ما يخيّل الى المحاور أن المتكلم رمى إليه في هذا القول أو من خلاله ... يختلف المعنى المستخرج لدى فك الترميز اختلافاً ملموساً عن المعنى المقصود لدى الترميز.... إذا كان المحاور يستعيد أثناء فك الترميز بعض الفرضيات حول عمل المتكلم الترميزي، فإن هذا الأخير يكون يستبق لدى الترميز بعض الفرضيات حول عمل فك الترميز الذي يقوم به المحاور.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> اور يكيوني، كاترين كيبرايت، المضمّر "كفايات المتعلمين"، ص31، ضمن كتاب: في التداولية المعاصرة ترجمة وتعليق محمد نظيف، إفريقيا الشرق - المغرب، ط1، 2014.

لكن يمكن القول من جهة ثانية “ إن وجود المحتويات البينية يسبق منطقيا وجود المحتويات المضمرة نظرا إلى أن وجود هذه الأخيرة يفترض من طرف واحد، ووجود المحتويات البينية بغية أن تضاف لها وأن تحولها عند الاقتضاء لخدمة مصالحها.<sup>1</sup>

### ● مفهوم المضمرة:

يشكل المضمرة حسب الاعتبار السابقة أحد أشكال عمل الخطاب الطبيعي الأكثر مراوغة واستعصاء على الضبط والتقنين، نظرا لطبيعته المعرفية، لذلك يعتبر السعي الى السيطرة على المحتويات المضمرة، وبالتالي وصف طريقة عملها التي لا يمكن معالجتها بشكل ملائم خارج إطار التداولية محفوفًا بالمخاطر لأنها من النمط الذي يتم ترسيخه وتثبيته في القول بشكل غير مباشر، وضافته الى محتوى جد منظم (أو أكثر) من دون أن يكون له حال خاص به ما خلا في الحالة التي نعتبر فيها أن هذا الدال موجود بالقوة ولكنه محو ظاهريا اي أنه محذوف.<sup>2</sup>

### المضمن :

يشكل “المضمن” أحد اشكال عمل “المضمرة” وينتج كما سبق جراء فعل مشترك بين العوامل الداخلية والخارجية، في حين يضطلع السياق او السياق الحالي للنص بدور إيجابي هذه المرة في

<sup>1</sup> أوريكيوني، كاترين كيريرايت، المضمرة “كفايات المتعلمين”، ص 20، ضمن كتاب: في التداولية المعاصرة ترجمة وتعليق محمد نظيف، افريقيا الشرق - المغرب، ط1، 2014.

<sup>2</sup> أوريكيوني، كاترين كيريرايت، المضمرة “كفايات المتعلمين”، ص 33، ضمن كتاب: في التداولية المعاصرة ترجمة وتعليق محمد نظيف، افريقيا الشرق - المغرب، ط1، 2014.

عملية إيلاءه، وينتهي في غالبه الى نمط "الترسيخ المباشر" وهو محتوى يمكن القول بأنه "بعدي" في القول، اي يفهم منه بعد عمليات استدلالية ينجزها المتلقي للوصول : عمليات قد يكون قريبة وبعيدة حسب المسافة الموجودة بين المبني "الحرفي" والمعنى "المشتق".<sup>1</sup>

انه مسكوت عنه ملمح إليه في التركيب ببعض قرائه، وهذا المسكوت عنه ليس لفظا تركيبيا محذوفا بل هو محذوف، يختلف باختلاف المؤلفين في مقاصدهم، يتحدد إذن حسب الاعتبار السابق، بكونه معبرا عن قصد المخاطب من القول، والذي ليس له حامل لغوي صريح يؤديه، وتضم طبقة المضمنات كل المعلومات القابلة للنقل عبر قول معين والتي يبقى تفعيلها خاضعا لبعض خاصيات السياق التعبيري الأدائي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> اوريكيوني، كاترين كيربرايت، المضمّر "كفايات المتعلمين"، ص50، ضمن كتاب: في التداولية المعاصرة ترجمة وتعليق محمد نظيف، افريقيا الشرق - المغرب، ط1، 2014.

<sup>2</sup> اوريكيوني، كاترين كيربرايت، المضمّر "كفايات المتعلمين"، ص74، ضمن كتاب: في التداولية المعاصرة ترجمة وتعليق محمد نظيف، افريقيا الشرق - المغرب، ط1، 2014.

## 1. نظرية التلفظ المدمج (دومينيك مانغونو) :

### 1. من ارث بنفست الى مقارنة مانغونو، مسار لساني فرنسي في تحليل الخطاب.

مقدمة: التلفظ كحدث مؤسس للمعنى والذات المتكلمة لم تعد اللغة تدرس كنظام من العلامات والقواعد فقط، بل أصبحت تفهم كفعل تواصل اجتماعي يتضمن الذات المتكلمة، وقد قام بنفست بتحويل كبير في التفكير اللساني، وقد مثل هذا التحول مفصلاً في دراسة اللغة منتقلاً من التركيز على "اللغة" كنظام الى "الخطاب" كفعل لغوي محدد في سياق معين واعتبر التلفظ حدثاً يؤسس للمعنى والذات ثم تطور الفكر بعد بنفست حيث ساهم دومينيك مانغونو في توسيع هذا الطرح من خلال تطوير مفهوم "التلفظ المدمج" الذي يندمج بين أبعاد اللغة والذات والسياق والتموضع الخطابى للمتكلم معتبراً أن فهم الخطاب لا يتم إلا من خلال إدراك هذه العناصر مجتمعة بذلك ، وبهذا فإن تحليل الخطاب الفرنسي المعاصر، كما مثله مانغونو، أصبح يعتمد على مقارنة شاملة تتجاوز الجوانب اللغوية للتفكير في التلفظ.<sup>1</sup>

### 1. ايميل بنفست: ثورة التلفظ وإعادة اكتشاف الذات في اللغة:

شكلت أعمال بنفست، خصوصاً مجموعة مقالاته في "مشكلات في اللسانيات العامة de linguistique générale Problèmes" منعطفاً حاسماً في تاريخ اللسانيات في القرن العشرين ، ففي سياق هيمنت فيه البنيوية السوسيرية التي ركزت هـد على دراسة اللغة كنظام

<sup>1</sup> Authier – Reviz, J. (1995). Ces mots qui me Qui vont pas de soi: Boucles réflexives et mon coïncidences dut dire Larousse .

مغلق وموضوعي للعلامات، أعاد بنفست إدخال البعد الإنساني والذاتي الى قلب التحليل اللساني ، لقد أدرك بنفست أن فهم اللغة يقتضي تجاوز دراسة بنيتها الشكلية المجردة والانتقال إلى دراسة “الخطاب”، أي اللغة أثناء استخدامها الفعلي من قبل متكلم في لحظة معينة ولمخاطب معين.<sup>1</sup>

## 2. القطعية مع البنيوية من اللغة (langue) الى الخطاب (discours):

كانت نقطة الانطلاق عند بنفست هي التمييز بين مستويين من التحليل مستوى “اللغة” كنظام افتراضي مشترك، ومستوى “الخطاب” كتفعيل فردي لهذا النظام في عملية تواصلية، بينما ركز سوسير على اللغة la langue، اهتم بنفست بفعل التلفظ الذي يحول اللغة إلى خطاب، يرى بنفست أن التلفظ هو هذا التشغيل للغة عبر فعل استخدام فردي،<sup>2</sup> L'enonciation est cette mise en fonctionnement de la langue par un acte individuel. هذا الفعل ليس مجرد تنفيذ ألي لقواعد اللغة، بل هو لحظة تأسيسية.

<sup>1</sup> Kerbrit\_Orecchioni, C. (1980). L'énonciation: De la Subjectivité dans le langage. Armand Colin.

<sup>2</sup> Benveniste, E. (1959). Les relations de temps dans le Verbe français, Bulletin de la société de Linguistique de paris 82-69.

### 3. الذاتية في اللغة (La subjectivité dans langue) :

يلخص بنفست في مقاله "الذاتية و اللغة" أن الذاتية لبنت خارجية عن اللغة بل تبني داخلها عبر فعل التلفظ، ويوضح أن الأدوات اللغوية مثل الضمائر الشخصية ("أنا"، "أنت") والمؤشرات الإشارية (مثل: "الآن"، "هنا") وأزمنة الافعال تستخدم لتأسيس الذات المتكلمة والعلاقة مع الآخر داخل لحظة الخطاب، فالضمائر لا تشير الى أشخاص محددين خارج السياق.<sup>1</sup>

بل تكتب معناها من لفظة التلفظ نفسها ، وهكذا يصبح التلفظ فعلا يعبر فيه المتكلم عن ذاته ويؤسس خطابه في الزمان والمكان .

### 4. التلفظ حدث تاريخي (histoire) و خطابي (discours)

- التلفظ التاريخي (histoire): يعرض الأحداث بشكل موضوعي دون ظهور المتكلم ويستخدم الماضي البسيط ويخلو من ضمائر المتكلم والمؤثرات الإشارية فيبدو وكأن الأحداث تروي نفسها.

- التلفظ الخطابي (discours): يظهر المتعلم والخطاب ويهدف إلى التأثير في المخاطب ويعتمد على الحاضر والمؤشرات الإشارية كـ "أنا" و "أنت" ويشمل الخطابات الشفوية

<sup>1</sup> Benveniste E. (1958). De la subjectivité dans le langage, Journal de psychologie 257-55.

والمكتوبة ذات الطابع الشخصي، كما يبرز هذا التميز كيف أن اللغة ليست محايدة، بل تعبر عن مواقف المتكلم وعلاقته بالآخرين، مما مهد لتحليل الخطاب والتداوليات<sup>1</sup>.

### دومينيك مانغونو وتحليل الخطاب نحو التلفظ المدمج (Enonciation intégrée):

إذا كان بنفست قد ركز على فعل التلفظ نفسه وعلى الأدوات اللغوية التي تؤسس الذاتية ، فإن دومينيك مانغونو المنتمي إلى الجيل التالي والذي يعد من أبرز وجوه تحليل الخطاب الفرنسي المعاصر، قد عمل على توسيع هذا الأفق وتطبيقه على تحليل النصوص والخطابات كوحدات كلية وكيانات اجتماعية، انطلق مانغونو من الارث البنفستي، ولكنه وجد أن مفهوم التلفظ كما طرحه بنفست المرتبط أساسا بالفعل الفردي والسياق المباشر غير كاف لتحليل تعقيدات الخطابات الفعلية، خاصة المكتوبة خاصة المكتوبة منها، والتي تتجاوز مجرد فعل التلفظ اللحظي.<sup>2</sup>

### 5. سياق تحليل الخطاب الفرنسي:

تأثر باللسانيات (خاصة البنفستية) والماركسية خصوصا التوسير ومفهوم الايديولوجيا، والتحليل النفسي (لاكان) والتاريخ لفوكو ومفهوم التشكيلات الخطابية، تميزت المدرسة الفرنسية على الأقل في

<sup>1</sup> Benveniste, E. (1959). Les relations de temps dans le verbe français. Bulletin de la société de linguistique de paris 82-69.

<sup>2</sup> Charoudeau. P., & Maingueneau, D. (Eds). (2002). Dictionnaire d'analyse de discours seuil.

بدايتها مع شخصيات مثل: ميشيل بيشو، بتركيزها على العلاقة بين الخطاب، والايديولوجيا ،  
والمؤسسات الاجتماعية، وكين تنتج الخطابات ذواتا خاضعة لمواقع وظروف محددة (1975)  
pêcheux).

مانغونو، مع الحفاظ على الاهتمام بالبعد الاجتماعي والمؤسسي للخطاب، سعى إلى تطوير  
أدوات تحليلية أكثر لسانية وسيميائية تركز على التنظيم الداخلي للخطابات وكيفية بنائها لمعناها  
وصورتها الذاتية.<sup>1</sup>

## 6. تجاوز النظرية الخارجية للتلفظ:

يرى ما نغونو ان العديد من المقاربات اللسانية والتداولية تميل إلى التعامل مع التلفظ كعنصر  
خارجي عن النص او الخطاب، ينظر الى السياق التلفظي (المتكلم، المخاطب، الزمان، المكان)  
كمعطيات خارجية تضاف الى النص لتفسيره، مانغونو يرفض هذه الثنائية بين الداخل (النص) و  
الخارجي (السياق) بالنسبة له كل خطاب ، لكي لا يكون فعلا ومفهوما.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Pêcheux, M. (1975).les Vérités de la palice, Linguistique Sémantique Philosophie, Maspero.

<sup>2</sup> Mainqueneau, D. (2004). Le Discours littéraire sparatopie et scène d'énonciation Armand.colin.

## 7. مفهوم التلفظ المدمج (l' énonciation intégrée)

يقترح مانغونو أن التلفظ ليس خارجيا عن انما بل هو مدمج فيه كألية نتيجة للمعنى، بمعنى آخر، النص او الخطاب لا يكتفي بنقل رسالة بل هو ينظم نفسه بطريقة تجعله يعرض او يوحي بظروف انتاجه وتلقيه "المثالية" او "المشروعية"، التلفظ يصبح جزءا لا يتجزأ من بنية الخطاب وليس مجرد إطار يحيط به.<sup>1</sup>

## 8. العلاقة مع الارث البنفسقي:

يعترف مانغونو صراحة بالدين الكبير لبنفست، خاصة فيما يتعلق بأهمية الذاتية والمؤشرات التلفظية، لكنه يوسع المفهوم ليشمل ليس فقط المؤشرات اللغوية الصريحة مثل: ( أنا ، هنا ، الآن)، مثلا اختيار لغة متخصصة جدًا في مقال علمي هو جزء من بناء مشهد تلفظي يومي بمتكلم خبير ومخاطب من نفس المجال، كما ان استخدام لغة بسيطة وعاطفية في خطاب سياسي يهدف لبناء مشهد تلفظي يوحي بالقرب من الشعب كما فعل بنفست، ليشمل البنية الكلية للخطاب، يمكن القول أن مانغونو نقل التركيز من فعل التلفظ إلى أثر التلفظ المطبوع في نسيج الخطاب نفسه.<sup>2</sup>

## 9. المشهد التلفظي (La Scène D'Enonciation): إطار تحليل اللفظ المدمج

<sup>1</sup> Maingueneau, D. (1993). Le contexte de l'oeuvre littéraire Enonciation, écrivain, Société Armand Daned colin.

<sup>2</sup> Authier -Revuz, J. (1998). As mots qui me voit pas Soi, Boucles réflexives et non coincidences da dire Larousse.

لتجسيد مفهوم التلفظ المدمج وتحويله إلى أداة تحليلية قابلة للتطبيق، طور مانغونو مفهومًا مركزيًا آخر هو "المشهد التلفظي"، يشير هذا المفهوم إلى الفضاء الرمزي والتخييلي الذي يبينه الخطاب نفسه ليؤطر عملية إنتاجه وتلقيه، يميز مانغونو هذا المفهوم العام بين ثلاثة مستويات متداخلة تعمل معًا لتحديد شروط التلفظ كما هي ممثلة داخل الخطاب.<sup>1</sup>

### 1. المشهد الشامل (la scène englobante)

يمثل هذا المستوى الإطار الأوسع لنوع الخطاب، ثم يرتبط النشاط الاجتماعي الذي يندرج ضمنه الخطاب (سياسي، ديني، علمي، إعلامي، أدبي... إلخ) كل مشهد شامل له قواعده الخاصة، وتوقعاته الضمنية حول الأدوار الممكنة للمتكلمين والمخاطبين والمواضع المشروعة، وأهداف التواصل، على سبيل المثال، المشهد الشامل للخطاب السياسي يختلف جذريًا عن المشهد الشامل للخطاب العلمي من حيث طبيعة الحقيقة المتداولة وأنواع الحجج المقبولة، وللعلاقة المفترضة بين المتكلم والجمهور.<sup>2</sup>

### 2. المشهد النوعي (La Scène Générique)

يرتبط بنوع الخطاب المحدد الذي ينتمي إليه النص (مقالة افتتاحية، خطبة دينية، قصيدة غنائية... إلخ)، كل نوع خطابي له تقاليده الخاصة، وبنية النموذجية وتوقعات محددة لدى المشاركين - على

<sup>1</sup> Mainqueneau, D. (2004). Le Discours littéraire: paratopic La scène d'énonciation. Armand colin.

<sup>2</sup> Mainqueneau. D.(2009), Les termes clés de l'analyse du discours Seuil.

سبيل المثال، ضمن المشهد الشامل للخطاب الإعلامي، يختلف المشهد النوعي للخبر الصحفي عن المشهد النوعي لمقال، الرأي أو للتحقيق الاستقصائي، النوع الخطابي يرفض قيوداً وإمكانيات تحدد بشكل أدق كيف يجب أن يتكلم النص وكيف يتوقع أن يقرأ.<sup>1</sup>

### 3. السينوغرافيا:

هذا هو المستوى الأكثر أهمية لقيم "التلفظ المدمج" كما يراه مانغونو، السينوغرافيا هي المشهد التلفظي المحدد التي يبينه الخطاب داخليا لتقديم نفسه، إنها الطريقة التي يخرج بها النص عملية تلفظه الخاصة، لا تغطي السينوغرافيا مسبقاً، كما هو الحال غالباً مع المشهد الشامل والنوعي، بل هي بناء أصيل يقوم به الخطاب نفسه عبر مجموعة من الاختيارات اللغوية والسيمائية، السينوغرافيا تجيب عن الأسئلة مثل: من هو المتكلم الذي يقدمه هذا النص؟ (ليس بالضرورة المؤلف الفعلي، بل الصورة التي يبينها عن نفسه) من هو المخاطب الذي يستهدفه، ويتغيه؟ ما هو الزمان والمكان اللذان يؤثر فيهما النص خطابه؟ ما هي طبيعة العلاقة التي يقيمها بين المتكلم والمخاطب؟.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Mainqueneau, D. (2004), le Discours littéraire: paratique et - Scène d'énonciation, Armand Colin.

<sup>2</sup> Mainqueneau, D. (1999). Ethos, Scénographie, incorporation Im R. Amsossy (Ed). Images de joi dans le discours: La construction de l'ethos (p.75-100) Delachaut er Niestle.

#### 4. الايتوس المدمج (Ethos)

يرتبط مفهوم البيوغرافيا ارتباطا وثيقا بمفهوم الايتوس الذي استعاره مانغونو من البلاغة الأرسطية وطوره في إطار تكليل الخطاب، الايتوس هنا لا يشير إلى شخصية المتكلم الحقيقة أو سمعته الخارجية، بل إلى الصورة التي يبينها المتكلم نفسه من خلال خطابه، أي طريقة قوله ، فهو جزء لا يتجزأ من السينوغرافيا، فالطريقة التي يقدمها الخطاب مشهده التلفظي هي نفسها الطريقة التي يبنى بها صورة المتكلم (جدي، متعاطف، خبير،.... إلخ)، هذا الايتوس المدرج (*ethos intégré*) أو الخطابي (*ethos discursif*) أساسي لفهم كيفية عمل الخطاب وتأثيره، لأنه يؤثر بشكل كبير على مصداقية المتكلم وتقبل الجمهور لرسالته<sup>1</sup>.

#### 10. تجليات التلفظ المدمج وتطبيقاته التحليلية:

يتجلى مفهوم التلفظ المدمج بوضوح في مجموعة واسعة من الخطابات، ولكنه يكتسب أهمية خاصة في تحليل النصوص التي تتميز بتعقيد تلفظي واضح حيث لا تكون العلاقة بين المؤلف الواقعي والمتكلم الممثل في انهما مباشرة أو بسيطة.

#### 1. الخطاب الأدبي كنموذج للتلفظ المدمج:

يعتبر مانغونو الخطاب الأدبي ميدانا نموذجيا لدراسة التلفظ المدمج، فالأديب بطبيعة يقوم على بناء عوالم متخيلة ومشاهد تلفظية معقدة.

<sup>1</sup> Amossy, R. (Ed). (2010). La présentation de soi: Ethos eridentite : Verbale –puf.

- تعدد الأصوات (polyphonie): في الرواية على سبيل المثال، غالبا ما تتعدد الأصوات السردية (صوت الراوي، أصوات الشخصيات من خلال الحوار أو الخطاب غير المباشر الحر.
- السينوغرافيا الأدبية: كل عمل أدبي يبني سينوغرافية الخاصة، قد قدم قصيدة نفسها "كمناجاة ليلية"، أو رواية تاريخية قد تبني سينوغرافيا تعتمد على "وثيقة مكتشفة" (مشهد يوحى بالأصالة والواقعية)، هذه السينوغرافيات ليست مجرد ديكور، بل هي جزء من إنتاج المعنى والتأثير الجمالي للنص.
- الايتوس الأدبي: بنى الكاتب إيتوسا محددًا ("ككتاب ملتزم" أو كفنان منعزل أو كساخر لاذع)، ليس فقط من خلال موضوعاته، بل بشكل أساسي من خلال أسلوبه وطريقة في بناء النص ومشاهده اللفظية.<sup>1</sup>

## 11. تطبيقات في خطابات أخرى :

- لكن فائدة مفهوم التلفظ المدمج لا تقتصر على الأديب يمكن تطبيقه بنجاح على:
- الخطاب السياسي: تحليل كيف يبني سينوغرافيا خطابه (هل تحدث كزعيم، كأب، كخبير....)، وكيف يبني إيتوسه للتأثير في الجمهور.

<sup>1</sup> Marcoccia, M. (2016). L'analyse du discours numérique: états des lieux et perspectives. Mots. Les langages du politique, p-133,110.

● الخطاب الإعلامي: كيف تبني الصحف أو القنوات التلفزيونية سينوغرافيات مختلفة (الموضوعية، القرب من الجمهور، النخبوية..... إلخ ) من خلال تصميم صفحاتها، واختيار عناوينها.

● الخطاب الإعلامي: كما ذكرنا، يعتمد الإعلان بشكل كبير على بناء سينوغرافيات جذابة وابتوس مقنع للمنتج. الخطاب العلمي والأكاديمي: حتى الخطابات التي تدعي الموضوعية تبني سينوغرافيات محددة (الصرامة المنهجية، الانتماء الى مجتمع علمي ..... إلخ)، وابتوس “الباحث الجاد”، وذلك من خلال استخدام مصطلحات دقيقة.

● الخطاب الرقمي: تحليل كيف تفرض منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر، فيسبوك، مشاهد تلفظية محددة تؤثر على طبيعة الخطابات المنتجة عليها.<sup>1</sup>

### التداولية المدمجة:

تعرف التداولية المدمجة حسب المعجم الموسوعي للتداولية بكونها “نظرية دلالية تدمج مظاهر التلفظ في السنة اللسانية”، (بمعنى اللسان **la langue**) عند دي سوسير (1968) وليس مظاهر التلفظ، في بعض وجوهها، سوى عوامل حجاجية؟ تندرج في الأقوال فكيف تأويلها وفق غاية المتكلم، وقد درس ديكر و انسكومير ألفاظا وكلمات مخصوصة لها قيمة حجاجية.

<sup>1</sup> pêcheux, M. (1975).Les vérités de la palice: Linguistiques. Sémantique, philosophie. Maspero.

إن التداولية المدجة *pragmatique intégrée* تعتبر أن القيمة الإخبارية للملفوظ قيمة ثانوية بالنظر إلى قيمة الملفوظ الحجاجية، من هذا المنظور نرى أن: "المجال التداولي هو قاعدة التركيبة الجامعة، حيث الإعراب والدلالية لا يحتلان إلا مواضع التجريد دون توافق منطقي نظري، ما لم يرتبط بقاعدتهما المؤسسة ويلاحظ هرمان باريه أن: "مشكل إمكانية وجود تداولية بوصفها أساساً مدججاً للنظرية اللسانية وحتى النحو، يتحقق بوصفه نقاشاً يتصل بتحديد التداولية والدلالية. (باريه 1980)).<sup>1</sup>

التداولية المدجة وهي نظرية دلالية تدمج في الشفرة اللغوية (اللسان بالمعنى السوسيري (1968) مظاهر عملية القول.<sup>2</sup>

انتشر مصطلح التداولية المدجة (في الدلالة) في نطاق التحليلات التداولية المنجزة، حول أعمال ج. ك أنسكومبر (J.e.anscombre) وأ.ديكرو (duerot)، وتشمل أساساً نظريتهما في الحجاج، وتهدف أعمالهما المتعلقة بنظرية الحجاج إلى الدفاع عن الأطروحتين التاليتين:

أ. تقوم الأطروحة الأولى للتداولية المدجة على الدفاع عن تصور وصفي للغة مفاده أن الأقوال لا تبلغ حالات أشياء في الكون (لوظيفتهما التمثيلية) بل تبلغ أعمالاً أي أعمالاً لغوية (من

<sup>1</sup> صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ص 20-21-23، صفحات للدراسات والنشر - الإصدار الأول 2008، سورية، دمشق، ص.ب.3397.

<sup>2</sup> جاك موسكو، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص83، دار سيناتر، تر: عن الفرنسية : مجموعة من الأساتذة والباحثين (المجدوب عزالدين، اشراق، ميلاد، خالد) المركز الوطني للترجمة، تونس، 2006، سلسلة اللسان .

قبيل الأمر والوعد والتمني والاخبار والحجاج، وبهذا تقابل الاطروحات اللاوصفية الأطروحات الوصفية المتعلقة بالنظريات الجذرية.<sup>1</sup>

ب. أما الأطروحة الثانية للتداولية المدججة فهي أطروحة الإحالة الانعكاسية (أو الإحالة الذاتية) للمعنى وهي ما يمكن تلخيصه في الصيغة التالية:

"إن معنى قول ما هو صورة من عملية إلقائه"، وتأويل هذه الصيغة أن تفهم قولاً ما هو أن نفهم دواعي إلقائه، فيكون وصف معنى قول ما وصفا لنمط العمل الذي من المفروض أن ينجزه القول، وتبنى الأطروحة على "وقائع تداولية" تخص بالاندراج الوضعي لوصف القاء القول معنى القول نفسه.<sup>2</sup>

## 5. لسانيات الخطاب عند مانغونو:

يرى مانغونو أن الخطاب لا يعدو كونه فنا من الفنون اللغوية، وأن كل هذه الفنون يحكمه مركز اهتمام مخصوص، وقد ورد مفهوم الخطاب في ستة تعاريف.

- لكن لا يمكن حصارها لأن الخطاب حسب هذه الدراسة لا يمكن وضع عدد مُجَّد من التعاريف له لأنه من المواضيع التي تمتاز بالغموض فمفهوم الخطاب مفهوم مفتوح.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص35 (م.ن)

<sup>2</sup> ينظر: جاك موشلر وإن ريبول، القاموس الموسوعي العام، للتداولية، ص35.

<sup>3</sup> ينظر: سهام مقاوين، آليات تحليل الخطاب السردي عند سعيد يقطن - كتاب تحليل الخطاب الروائي أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار: نقد ادبي حديث ومناهجه، ص20.

- ومن بين هذه التعاريف نذكر: "الخطاب باعتباره مفهوما يعوض الكلام عند ديسوسير ويعارض اللسان بعد أن توقف عن تمييز ديسوسير الكلام عن اللسان يتضح أن هذه الجملة لا تشرح ضمن نطاق اللسان، ولكنها تنتمي إلى الكلام موكل الفاعلية والذكاء الفردي، ومن هنا يمكن إعداد الجملة وحدة خطابية في بنية اعطاب الكلية والخطاب !نجاز فردي يتكون من مجموعة من الوحدات الخطابية تربط بينها علاقات تحقق الخطاب انسجامه".<sup>1</sup>
- العلامة "مدرسة فرنسية" تسمح إلى تيار تحليل الخطاب الذي ساد في فرنسا في الستينات والسبعينات، وهذه المجموعة من الأبحاث التي برزت أواسط الستينات كرسست سنة 1969، بظهور العدد 13 من مجلة لغات، بعنوان "تحليل الخطاب" وبكتاب التحليل الآلي للخطاب لم. بيشو و هو المؤلف الأكثر تمثيلا لهذا التيار، ولم تبقى هذه الإشكالية محصورة في الاطار الفرنسي فقد تفرقت في الخارج خاصة في البلدان الناطقة بالفرنسية وبلدان اللغة الرومانية.<sup>2</sup>
- إذن لا يمكن فصل الخطاب عن السياق الثقافي والاجتماعي، وأن فهم الخطاب يتطلب معرفة بالسياق الذي قيل فيه، حيث يرى ديسوسير ان الكلام لا يختزل فقط النطق اللفظي بل هو عملية مركبة تشمل اللسان والكلام، ويشير إلى أن الكلام لا يصدر فقط عن طريق جهاز النطق، بل هو حصيلة تفاعل بين النظام اللغوي الداخلي للفرد وقدرته الذاتية كما أن تحليل الخطاب هو تيار فكري

<sup>1</sup> ينظر نور الدين الأسد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسري، ص 20.

<sup>2</sup> باتريك شارودو، دومنيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، تر : عبد القادر المهيري، حمادي حمود، المركز الوطني للترجمة، دط، تونس، 2008، ص 195.

ظهر في فرنسا في الستينيات وكرسه عدد خاص من مجلة "لغات" سنة 1963 وكتاب التحليل الآلي للخطاب "لبيشو"، امتد هذا التيار الى خارج فرنسا، وانتشر في الدول الناطقة بالفرنسية واللغة الرومانية.

خاتمة

## الخاتمة:

ختاماً، يمكن القول إن هذه الدراسة حققت أهدافاً من خلال تتبع مسار تطور اللسانيات من دي سوسير إلى بنفيسست مع التركيز على العملية التلفظية التي تعد عنصراً محورياً يربط بين الإطار النظري والممارسة التطبيقية، لما تحييه من إمكانية تجسيد المفاهيم النظرية ضمن سياقات تواصلية واقعية، فقد بنيت نتائج أن بنفيسست استطاع تجاوز الثنائية السوسيرية (اللغة / الكلام) عبر ادخال العوامل الذاتية والزمنية في التحليل اللغوي، وقد اسهم ذلك في إثراء الحقل التداولي وأسس لمرحلة جديدة في مسار الدراسات اللسانية، ومن أبرز التوصيات التي تخلصها إليها هذه الدراسة ما يلي:

- فتح مسارات دراسية بالنسبة لليسانس و الماستر
  - تعميق البحث في الجوانب التطبيقية للنظرية التلفظية في تحليل الخطاب المعاصر.
  - تعزيز دمج المفاهيم التداولية في المناهج التعليمية، بما يسمح للمتعلمين بفهم أعمق للعلاقات بين اللغة والسياق.
  - توسيع المقارنات لتشمل مدارس لسانية أخرى اسهمت في تطوير مفهوم التلفظ
  - توسيع الدراسات التطبيقية المعتمدة على التحليل التلفظي في مجالات التواصل المهني والتعليمي والاعلامي
  - الاستفادة من إطار بنفيسست في دراسة الظواهر اللغوية المرتبطة بالسياق الاجتماعي والثقافي.
- وفي الختام ، فإن هذا البحث ليس سوى خطوة في مسار بحثي طويل يقتضي المزيد من الجهود العلمية لاستكمال جوانبه وتعميق إسهاماته في الحقل المعرفي المعني الذي نأمل أن يفتح أفاقاً جديدة

لفهم اعمق للغة كظاهرة ديناميكية تتجاوز البنى اللغوية الثابتة لتركز على التفاعلية الحية والمباشرة بين  
المخاطبين في سياقات تواصلية متنوعة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

# قائمة المراجع

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4،  
2004
2. ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة (ش و ر)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،  
1997
3. ابي نصر إسماعيل ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب العلمية، بيروت  
لبنان(الجزء السادس) 1999 ، ط 1.
4. احمد حساني مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ، ط  
الثانية 1434 هـ -2013 م. دبي .الكرامة .شارع زعبيل -ص.ب: 50106،الامارات  
العربية المتحدة .
5. احمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص 129-130 6 ديوان المطبوعات الجامعية  
- الطبعة الثانية 2005 . الساحة المركزية -بن عكنون - الجزائر.
6. الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت-  
لبنان، ط1، 1993
7. الاشارات التداولية في المقال الصحفي الإسرائيلي، غزة علي إسماعيل رمضان، مجلة بحوث  
كلية الآداب جامعة عين شمس (SJAM)، العدد124، المجلد 32، يناير 2021،  
ص6.

8. إميل بنفنست، الذاتية في اللغة، تر: صابر حباشة، مقال ضمن كتاب : لسانيات الخطاب الأسلوبية، والتلفظ، والتداولية
9. اور يكيوني، كاترين كيبررايت، المضمّر “كفايات المتعلمين”، ضمن كتاب: في التداولية المعاصرة ترجمة وتعليق مُحمّد نظيف، افريقيا الشرق - المغرب، ط1، 2014.
10. أي فتح عثمان ابن جني، الخصائص عبد الحميد الهنداوي، الكتاب العلمية بيروت ط1 2009
11. باتريك شاردو، دومنيك مانغونو، معجم تحليل الخطاب، تر : عبد القادر المهيري، حمادي حمود، المركز الوطني للترجمة، دط، تونس، 2008
12. جاك موسكو، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، دار سيناتر، تر: عن الفرنسية : مجموعة من الأساتذة والباحثين (المجدوب عزالدين، اشراق، ميلاد، خالد ) المركز الوطني للترجمة، تونس، 2006 ، سلسلة اللسان.
13. جوليان لونجي، جورم إيليا سرفاتي، قاموس التداولية، ص: 2008-2009، داردانو، فرنسا، ط1، سبتمبر أيلول، 2020(1000 نسخة)، لبنان بيروت/الحمراء.
14. همو الحاج ذهبية ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - المدينة الجديدة، تيزي وزو.
15. خديجة محفوظ مُحمّد الشنقيطي ، المنحنى التداولي في التراث اللغوي، الأمر والاستفهام نموذجين ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اريد، الأردن، ط1.

16. خليل المجر ، العجم العربي الحديث ن أعاد النظر مُجد الشايب ، مكتبة لاروس ،باريس

1982

17. سهام مقاوين، آليات تحليل الخطاب السردي عند سعيد يقطن - كتاب تحليل الخطاب الروائي

أتمودجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار: نقد ادبي

حديث ومناهجه

18. صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر - الإصدار

الأول 2008، سورية، دمشق

19. طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2.

20. الطيب دبة مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية ، دار القصبة ،ط2 -

1441 هـ / 2019 م - الاغواط \_ الجزائر

21. عبد الرحمن الحاج صالح (2013)، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال

العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

22. عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة ، من البنيوية الى التفكيك ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني

للثقافة و الفنون، الكويت 1977 ً

23. عبد الغفار حامد هلال ، اللهجات العربية ،نشاة والتطور، القاهرة ،دار الفكر العربي -

1998

24. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، "مقاربة لغوية تداولية"، دار الكتاب

الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2004

25. عزة علي إسماعيل رمضان، الاشارات التداولية في المقال الصحفي الإسرائيلي.

26. عطية سليمان أحمد، الإشهار القرآني والمعاني العرفاني في ضوء النظرية العرفانية المزج المفهومي

والتداولية لسورة يوسف نموذجاً، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، القاهرة، ط1،

2014

27. علي بن هادية و اخرون ، القاموس الجديد للطلاب معجم عربي ألفبائي ، طبعة 7 تقييم

محمود المسعدي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

28. عمر مهليل ، من النسق الى الذات ، قراءات في الفكر العربي المعاصر ، منشورات

الاختلاف ، الطبعة الأولى ، الجزائر سنة 2000 .

29. فرونسوان ارمينكو، المقاربة التداولية ، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، المغرب

30. قاموس البدر للناشئين، دار البدر للطباعة و النشر ، الجزائر 2012، طبعة أولى

31. كاترين كيبريرات اور يكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، تر: مُجّد نظيف، افريقيا،

المغرب، 2007.

32. كتاب study of [WWW.canfridge.org/9780521765275](http://WWW.canfridge.org/9780521765275). the

language

33. كريم الطيبي: مقال "لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب الشعري دراسة في المثيرات المقامية في مرية مالك بن الرب، مجلة إشغالات في مريثة مالك ابن الرب، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، المجلد 10، العدد 2021/01، جامعة تامنغست، الجزائر.
34. لسان العرب لابن منظور دار النشر بيروت ، الطبعة الثالثة 14 هـ .
35. مُجّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، بيروت / الحمراء - شارع جان دارك- بناية المقدسي - الطابق الثالث.
36. مُجّد فوزي احمد ، اللغة، مؤسسة جامعة للدراسات الجامعية للنشر و التوزيع دار البارودي ، الأردن
37. محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر (د،ط)، 2002.
38. مصطفى غلفان ، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 حزيران/ يونيو 2013 -دار الكتب الوطنية م بنغاري 6 ليبيا .
39. نور الدين الأسد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسرد.
40. Amossy, R. (Ed). (2010). La présentation de soi: Ethos eridentite : Verbale -puf.
41. Authier - Reviz, J. (1995). Ces mots qui me Qui vont pas de soi: Boucles réflexives et mon coincidences dut dire Larousse .

42. Authier -Revuz, J. (1998). As mots qui me voit pas Soi, Boucles réflexives et non coïncidences da dire Larousse.
43. Authier Roulot, C. (1980) Enonciation et polyphonie: Une lecture psychanalytique du discours, paris
44. Benveniste E. (1958). De la subjectivité dans le langage, Journal de psychologie
45. Benveniste, E. (1959). Les relations de temps dans le Verbe français, Bulletin de la société de Linguistique de paris 82-69.
46. Benveniste, E. (1970) problème de linguistique générale 11. Paris Gallimard.
47. Claradeau, P. & Mainqueneau, D.(2002), Dictionnaire d'analyse de discoure, paris: souil.
48. Kerbrit\_Onecchioni, C. (1980). L'énonciation: De la Subjectivité dans le langage. Armand Colin.
49. Maingueneau, D. (1991).l' Analyse de discours. pris: Hachette. Philosophie, Maspers
50. Maingueneau, D. (1993). Le contexte de l'oeuvre littéraire Enonciation, écrivain, Société Armand Daned colin.
51. Mainqueneau, D. (1999). Ethos, Scénographie, incorporation Im R. Amsossy (Ed). Images de joi dans le discours: La construction de l'ethos Delachaut er Niestle.
52. Mainqueneau, D. (2004), le Discours littéraire: paratique et - Scène d'énonciation, Armand Colin.
53. Mainqueneau. D.(2009), Les termes clés de l'analyse du discours Seuil.

54. Marcoccia, M. (2016). L'analyse du discours numérique: états des lieux et perspectives. Mots. Les langages du politique
55. Pêcheux, M. (1975).les Vérités de la palice, Linguistique Sémantique Philosophie, Maspero.

# فهرس المحتويات

| الصفحة | المحتويات                                                |
|--------|----------------------------------------------------------|
| –      | شكر وتقدير                                               |
| –      | الإهداء                                                  |
| أ      | مقدمة                                                    |
| 1      | الفصل الأول: أسس اللسانيات البنيوية عند دي سوسير         |
| 4      | المبحث الأول: المبادئ الأساسية للسانيات دي سوسير         |
| 13     | المبحث الثاني: النظام اللغوي عند دي سوسير                |
| 20     | الفصل الثاني: التحول نحو لسانيات التلفظ مع بنفنست        |
| 22     | المبحث الأول: نقد بنفنست للسانيات دي سوسير               |
| 25     | المبحث الثاني: نظرية التلفظ عند بنفنست                   |
| 38     | الفصل الثالث: الاتجاه التداولي عند بنفنست                |
| 39     | المبحث الأول: أسس المنحنى التداولي                       |
| 46     | المبحث الثاني: تأثير النظريات اللسانية بالنظرية التلفظية |
| 67     | خاتمة                                                    |
| 70     | قائمة المصادر والمراجع                                   |
| –      | فهرس المحتويات                                           |
| –      | الملخص                                                   |

## الملخص:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ " من لسانيات ديوسوسير الى لسانيات بن فونيست حول العملية التلفظية" التحول الذي شهدته اللسانيات من المنظور البينيوي الذي اسسه ديوسوسير ، الى المنظور التداولي الذي اسسه ايميل بن فنيست ، مركزا على مفهوم العملية التلفظية ، ويهدف هذا العمل الى ابراز كيف انتقل الدرس اللساني من دراسة اللغة كنظام إجتماعي ثابت ومنغلق ، الى مقارنة اللغة كفعل تواصلي فردي يتم في سياق معين وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للمقارنة بين الطرحين من خلال توضيح الفروقات بين مفهومي "اللغة " والكلام " عند دوسييسير ومفهومي الخطاب " والتلفظ " عند بن فنيست وتوصلت الدراسة الى ان بن فنيست قد احدث نقلة نوعية في اللسانيات ، من خلال ادخاله لمفاهيم الذاتية والسياق والزمن ، مما مهد لظهور التداوليات وتحليل الخطاب

## Abstract :

This research, entitled "From Saussure's Linguistics to Benveniste's Linguistics on the Articulatory Process," deals with the transformation that linguistics witnessed from the structural perspective founded by Saussure to the pragmatic perspective founded by Émile Benveniste, focusing on the concept of the articulatory process. This work aims to highlight how linguistic study moved from studying language as a fixed and closed social system to approaching language as an individual communicative act that takes place in a specific context. The descriptive-analytical method was relied upon to compare the two approaches by clarifying the differences between the concepts of "language" and "speech" according to de Saussure and the concepts of "discourse" and "articulation" according to Benveniste. The study concluded that Benveniste brought about a qualitative shift in linguistics by introducing the concepts of subjectivity, context, and time, which paved the way for the emergence of pragmatics and discourse analysis.